إتحاف الإخوان

بالعشرة المبشرين بالجنان

عبد العزيز بن عبد الرحمن الشثري

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إتحاف الإخوان بالعشرة المبشرين بالجنان

جمع وترتيب
عبد العزيز بن عبد الرحمن الشثري

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

دار الصميعي للنشر والتوزيع
هاتف وفاكس: ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩
الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
ص.ب: ٤٩٦٧ - الرمز البريدي ١١٤١٣
المملكة العربية السعودية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقديم

الحمد لله الذي اختار لهٰذه الأمة أفضل أنبيائه ورسله، وخصه بأشرف كتاب أنزله؛ فأنقذ الله به من العذاب من استجاب له واتبعه ﷺ، الذي رفع الله له الذكر أناء الليل والنهار وشرَّفه، واختار لصحبته الصفوة من هٰذه الأمة؛ أفضلها وأعلاها مرتبة، حازوا من الله الفضل العظيم والأجر الجزيل والثناء الجميل والرضى من رب العالمين.

ويتلى في الكتاب المنزل: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ [الفتح: ٢٩]؛ فكم لهم من فضائل؟! وكم لهم على الأمة من منة وامتنان؟! فلا غرو أن أسهب المؤرخون بذكرهم وعظيم فعالهم مع نبيهم وبعد نبيهم؛ فلا يجاريهم أحد كائناً من كان رضي الله عنهم ما بدا نجم وغار وأعقب ليل نهار؛ فأهل السير والمغازي جادوا وأجادوا رحمهم الله بذكر فعالهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وأخبارهم بما يكفي ويشفي، ولٰكني أحببت أن أدلي معهم ببضاعتي المزجاة؛ علماً أنني لست من أهل هٰذا الشأن.

نفع الله المسلمين بما نُشر وجُمع من سير نبينا وصحابته الأطهار، اللهم! صلي على محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه

عبد العزيز عبد الرحمٰن الشثري

* * * * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أبو بكر الصديق خليفة رسول الله

ق ١١ - ١٣

اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، إسلامه

اسمه ونسبه:

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، القرشي، التيمي، اشتهر بكنيته عن اسمه.

لقبه:

يلقب بالصدِّيق، والعتيق، والأواه.

إسلامه:

هو أول من أسلم من الرجال على الصحيح، ولازم رسول الله ﷺ، واستمر معه طوال حياته بمكة، ورفيقه في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهجـرة وفي الغـار وفي جميع المشاهد كلها، وأسلم أبوه ومات بعد أبي بكر.

مولده:

ولد بعد عام الفيل بسنتين وأشهر.

ذكر من أسلم على يديه:

أسلم على يديه وبـدعـوته خمسة من كبار الصحابة القـرشيين، ومن العشـرة المشهـود لهم بالجنـة: الزبير بن الـعــوام، وعـثمــان بن عفــان، وطلحــة بن عبيد الله، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص.

أوصافه الخلقية:

تصفه ابنته عائشة رضي الله عنها؛ فتقول: كان أبو بكر رجلاً أبيض، نحيف الجسم، خفيف العارضين، أجنأ لا يستمسك إزاره، بل يسترخي من حقويه؛ لشدة نحافته، معروق الوجه؛ أي: قليل لحم وجهه، غائر العينين؛ رضي الله عنه.

أوصافه الخلقية:

كان أبو بكر رضي الله عنه قد جمع الله له من مكارم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأخلاق أعلاها وأسناها، كان صدِّيقاً، أواهاً، شديد الحياء، كثير الورع، عفيفاً، بعيداً عن كل خلق رذيل، لم يعهد عنه أنه شرب الخمر في الجاهلية.

لما سمي أبو بكر الصديق:

روى محمد بن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «لما أسري برسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس بالشام، ثم صعد به إلى السماء، ثم رجع من ليلته إلى مكة، فلما أصبح وهو بين ظهراني قومه؛ أخذ يحدثهم، فاجتمع إليه نفر من قريش، فوجدوا عليه في أنفسهم فرصة تكذيب في زعمهم، فذهب بعضهم إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك في صاحبك؛ يزعم أنه أسري به الليلة إلى البيت المقدس بالشام، وأنه أصبح بين ظهرانينا؟! فقال أبو بكر رضي الله عنه: أوَقال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لقد صدق. قالوا: تصدقه أنه ذهب إلى المسجد الأقصى ورجع من ليلته؟! قال: نعم، إني أصدقه بخبر السماء يأتي به غدوة ورواحاً؛ فلذا سمي الصدِّيق رضي الله عنه...» الحديث بتمامه رواه البخاري ومسلم.

وكان أبو بكر نسابةً في قومه، يُرجع إليه في أنساب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قبائل العرب في وقته.

ذكر بعض ما لاقاه الصديق من أذى قريش

روى القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «لما اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ وبلغوا ثمانية وثلاثين رجلاً؛ ألح أبو بكر على النبي ﷺ في إعلان الدعوة؛ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر! إنا قليل». فلم يزل به أبو بكر؛ حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد، كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله ﷺ جالس؛ فكان أبو بكر أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله، فثار عليه المشركون وعلى المسلمين معه، فضُرب أبو بكر ضرباً شديداً، وأوجعه الفاسق عتبة بن ربيعة؛ حتى إنه حُمل إلى بيته وهو لا يشعر، حتى جاءت قبيلته بنو تيم، فقالوا: والله؛ لئن مات أبو بكر لنقتلنَّ عتبة، فعندما أفاق، قال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ وقد لقي من أذاهم ما لقي؛ حتى إنه اضطر إلى أن خرج مهاجراً إلى أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد، فلقيه ابن الدغنة (سيد القارة)، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال: أخرجني قومي؛ فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي. قال ابن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدغنة: أرجع؛ فإنَّ مثلك لا يَخْرُجُ ولا يُخْـرَج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرىء الضيف، وتعين على نوائب الحق، أرجع؛ فأنا لك جار، واعبد ربك في بلدك. . . » الحديث بطوله في «صحيح البخاري».

وروي أن عمرو بن العاص سئل: «ما أشد ما رأيت قريشـاً قد بلغوا من رسول الله ﷺ؟ قال: إنهم جاؤوا إلى رسول الله ﷺ ذات يوم، فقالوا: أأنت تنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا؟ فقال: «أنا ذاك». فقاموا إليه، فأخذوا بمجامع ثيابه؛ فرأيت أبا بكر محتضنه من ورائه وهو يصيح بأعلى صوته وهو يقول: يا قوم! أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟! فتركوا الرسول ﷺ، وأقبلوا على أبي بكر يضربونه».

ذكر شيء من خبر هجرته مع رسول الله ﷺ

عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: «اشترى أبو بكر الصدِّيق من والدي عازب سرج رحلٍ بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر لوالدي: مر ابنك البراء أن يحمله إلى منزلي! فقال والدي: عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسـول الله ﷺ وأنت معـه؟ قال: فقـال أبو بكر: خرجنا،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فأدلجنا يومنا وليلتنا، وذلك حين غادرنا الغار حتى قام قائم الظهيرة، فنظرت: هل أرى ظلًّا فآوي إليه؟ فإذا أنا بصخرة، فأهويت إليها، فإذا بقية ظلها؛ فسويته لرسول الله ﷺ، وفرشت له فروة، وقلت: يا رسول الله! أضطجع، ثم نظرت: هل أرى أحداً من الطلب؛ فإذا أنا براعٍ يرعى غنماً، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من قريش. سماه لي فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلت: فأنت حالب لنا؟ قال: نعم. فأمرته؛ فاعتقل شاة منها، ثم أمرته؛ فنفض ضرعها من الغبار ومعي إداوة، فحلب كثبة من اللبن، فصببت على القدح ماءً حتى برد أسفله، ثم أتيت رسول الله ﷺ، فوافيته وقد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله! فشرب حتى رضيت، فقلت: هل جاء الرحيلُ؟ قال: فارتحلنا والقوم في طلبنا؛ فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: يا رسول الله! هٰذا الطلب قد وصلنا. فقال: «لا تحزن، إن الله معنا»[1]. فلما دنا منا؛ بكيت، قال: «لِمَ تبكي؟». قلت: أما والله؛ ما على نفسي أبكي، ولٰكن أبكي عليك. قال: ثم دعا عليه

---

(١) التوبة: ٤٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله ﷺ فقال: «اللهم! اكفناه بما شئت». قال: فساخت قوائم فرسه في الأرض إلى بطنها، فوثب عنها، فنادى: يا محمد! قد علمت أن هٰذا عملك؛ فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه؛ فوالله؛ لأعمّين على من ورائي من الطلب. فدعا له رسول الله ﷺ، فرجع إلى أصحابه ووفى بما قال، فلما رجع إلى مكة وأخبر أبا جهل بما رأى؛ قال له أبو جهل: يا سراقة! أأنت جبنت حين رأيتهم؟ قال سراقة: ما ذاك لي بخلق. فأنشد سراقة لأبي جهل هٰذين البيتين؛ فقال:

أبا الحكم والله لو كنت شاهداً
لأمر جوادي حين ساخت قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمداً
رسولٌ من الله فمن ذا يقاومه

أما سراقة بن مالك؛ فقد أسلم وحسن إسلامه، وقد روي أن رسول الله ﷺ قال له: «كيف بك يا سراقة إذا لبست سواري كسرى بن هرمز؟». قال: كسرى بن هرمز (كأنه متباعد ذٰلك). قال رسول الله ﷺ: «نعم». فقد لبسهما سراقة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه؛ تحقيقاً لقول رسول الله ﷺ.

قال أبـو بكر: ومضى رسول الله ﷺ في طريقه وأنا معه، حتى قدمنا المدينة، فتلقاه الناس أفواجاً، وخرجوا في الـطرق، واشتـد الخـدم والصبيان يقولون: الله أكبر، جاء رسـول الله، جاء محمـد؛ حتى تنـازع القـوم أيهم ينـزل عليه. . . » الحديث بطوله أخرجه البخاري في «صحيحه».

فكـان هٰذا اليوم يومـاً مشهوداً على أهل المدينة من المسلمين بالفـرح والسـرور؛ فلا يوم مر عليهم منـذ خُلِقوا أعظم من هٰذا اليوم اغتباطاً وسروراً وفرحاً.

ومن ما روى لأبي بكر الصديق من الفضائل

كان لأبي بكر الصدِّيق فضائل جمَّة ومناقب عديدة، نذكر منها:

ثبت أن النبي ﷺ قال: «ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كبوة وتردد ونظر؛ إلا أبو بكر».

وثبت أنه أعتق سبعة من الصحابة يعذبون في الله؛ منهم: بلال، وعامر بن فهيرة.

وثبت أن النبي ﷺ قال: «ما نفعني مال ما نفعني مال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبي بكر رضي الله عنه».

وعن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمنّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر». رواه البخاري في «صحيحه».

وروي أن عمرو بن العاص قال: «يا رسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة». قلت: ومن الرجال؟ قال: «أبوها»». أخرجه البخاري في «صحيحه».

وثبت أن النبي ﷺ قال: «من سره أن ينظر إلى عتيق من النار؛ فلينظر إلى أبي بكر»؛ فلذا غلب عليه اسم عتيق.

وفي «الترمذي» من حديث أبي هريرة بلفظ: إن رسول الله ﷺ قال: «ما لأحدٍ عندنا يد إلا كافأناه عليها؛ ما خلا أبا بكر؛ فإنَّ له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة ـ وفي لفظ آخر: ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر ـ، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته». أخرجه الطبراني.

وقد جاء في «الصحيح»: «أنه كان بين أبي بكر وعمر بعض ما يكون، فبلغ ذٰلك رسول الله ﷺ؛ فغضب، وقال: «أيها الناس! جئت إليكم، فقلت: إني رسول الله، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت؛ فهل أنتم تاركوا لي صاحبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ قالها ثلاث مرات ـ؟». فما أوذيَ بعد ذلك».

وثبت أن عمر رضي الله عنه قال: «ما سابقت أبا بكر إلى خير؛ إلا سبقني إليه، ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر».

وقال إبراهيم التيمي: «كان أبو بكر يسمى الأواه؛ لرأفته، ورحمته رضي الله عنه».

وروي أن ابن مسعود رضي الله عنه؛ قال: «لقد قمنا بعد رسول الله ﷺ مقاماً كدنا نهلك فيه؛ لولا أن الله تعالى منَّ علينا بأبي بكر الصدِّيق».

وروي أن عليّاً رضي الله عنه قال: «لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر؛ إلا جلدته حد المفتري».

وروي عن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب؛ أنه قال: «ولينا أبو بكر رضي الله عنه؛ فخير والٍ، وخير خليفة أرحم بنا وأحناه علينا».

وروي أن عليّاً رضي الله عنه قال بحضرة من أصحابه لما ذُكر أبا بكر وما لاقاه من الأذى؛ قال: «أنشدكم الله؛ أمؤمن آل فرعون خير أم هو؟ فسكت القوم، فقال علي رضي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عنه: فوالله؛ لساعة من أبي بكر خير من ملىء الأرض من مؤمن آل فرعـون، ذاك رجـل يكتم إيمانه، وهٰذا رجل أعلن إيمانه».

وروى البزار في «مسنده» عن محمد بن عقيل، عن علي رضي الله عنـه؛ أنـه قال في خطبته ذات يوم: «أيها النـاس! من أشجـع الناس؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: أما أنا؛ فما بارزني أحد إلا انتصفت منه، ولٰكن هو أبو بكر».

وروي عن علي رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين؛ إلا النبين والمرسلين». أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه.

وقد روي أن عمر رضي الله عنه قال في إحدى خطبه: «وليس فيكم من تقـطع إليه الأعنـاق مثـل أبي بكر». رواه البخاري ومسلم.

وعن محمد بن الحنفية؛ قال: «قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر. فخشيت أن يقول ثم عثمان؛ فقلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين». أخرجه البخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وورد لما نزلت آية التيمم؛ قال الصحابي الجليل أسيد بن الحضير رضي الله عنه: «ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر». رواه البخاري في «صحيحه».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: «خطب رسول الله ﷺ الناس، وقال: «إن الله خيَّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده؛ فاختار ذٰلك العبد ما عند الله». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه؛ فكان رسول الله ﷺ هو المخير، فكان أبو بكر هو أعلمنا بمراد رسول الله ﷺ». رواه البخاري ومسلم.

وعن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه؛ قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ؛ فنخير أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان؛ رضي الله عنهم، ثم نسكت». رواه البخاري.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر، وعمر». رواه أهل «السنن».

وروى البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ««بينما راعٍ في غنمه عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالتفت إليه الذئب؛ فقال: من لها يوم السبع يوم ليس لها راعٍ غيري؟! وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه، فكلَّمَتْه؛ فقالت: إني لم أخلق لهٰذا، ولٰكني خلقت للحرث». قال الناس: سبحان الله! قال النبي ﷺ: «فإني أومن بذٰلك وأبو بكر وعمر». أخرجهما البخاري في «صحيحه».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله؛ دعي من أبواب الجنة، فمن كان من أهل الصلاة؛ دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد؛ دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة؛ دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام؛ دعي من باب الصيام، وهو باب الريان». فقال أبو بكر: ما على الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة؟ قال: وهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟! قال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر». رواه البخاري في «صحيحه».

وروي أن هارون الرشيد سأل الإمام مالك بن أنس ـ إمام دار الهجرة ـ؛ فقال: «يا أبا عبد الله! أخبرني عن منزلة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ. فقال: يا أمير المؤمنين! منزلتهما منه في حياته كمنزلتهما منه بعد وفاته. فقال الرشيد: شفيتني يا مالك».

ذكر الآيات التي نزلت بالذكر الجميل لأبي بكر الصديق

قال الله تعالى: ﴿**إن لا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا...**﴾ الآية[1].

فهذه منقبة لأبي بكر لم يشركه فيها أحد.

وقال تعالى: ﴿**ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله**﴾[2].

هذه الآية ذكر المفسرون أنها نزلت في أبي بكر حين قطع عن مِسْطَع صلته التي يصله بها، حيث إنه رحم له، فلما تكلم مع من تكلم في مسألة الإفك؛ قطع عنه أبو بكر الصلة؛ فأنزل الله هذه الآية، فبعد ذلك رد الصلة عليه؛

---

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) النور: ٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

امتثالاً لأمر الله، ورغبةً في الخير رضي الله عنه.

والآية الثالثة، وهي قول الله تعالى: ﴿**وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى**﴾[1].

قال كثير من أهل التفسير: إنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه.

ذكر خبر السقيفة ومبايعة أبي بكر الصديق

قال ابن إسحاق: «لما قُبض رسول الله ﷺ انحاز حي من الأنصار إلى سقيفة بني ساعدة على سعد بن عبادة الخزرجي، فعلم بذلك المهاجرون، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح؛ رضي الله عنهم أجمعين؛ فتكلم أحد الأنصار، وقال: منا أمير ومنكم أمير. فأراد عمر أن يتكلم، فأسكته أبو بكر، حيث عمر يقدر لأبي بكر حرمته وقدره بتقدير رسول الله له؛ فتكلم أبو بكر رضي الله عنه، فأحسن القول، فقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، وكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاماً، ونحن عشيرة رسول الله ﷺ وأقاربه وذوو رحمه، ولن تصلح العرب إلا برجل من قريش؛

---

(١) الليل: ٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالناس لقريش تبع، وأنتم إخواننا في كتاب الله، وشركاؤنا في دين الله، وأحب الناس إلينا، وأنتم أحق الناس بالرضى بقضاء الله والتسليم لإخوانكم، وأن لا تحسدوهم على خير. وقد أقنع أبو بكر رضي الله عنه الأنصار، هٰذا القول الذي أنزلهم فيه منازلهم ولم يهضم لهم حقاً، ثم تعقبه عمر؛ حيث قال: يا معشر الأنصار! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر يصلي بالناس؟! قالوا: بلى. قال: فأيّكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر».

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أنه قال: «قدّم رسول الله ﷺ أبا بكر يصلي بالناس وأنا حاضر غير غائب، وصحيح غير مريض، ولو شاء أن يقدمني لقدمني؛ فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لديننا، وإنَّ أبا بكر رضي الله عنه لحرصه على لم شعث المسلمين وجمع كلمتهم. قال معرضاً عن نفسه في عدم رغبته للخلافة، قال في محضر السقيفة: بايعوا أحد هٰذين الرجلين عمر أو أبا عبيدة. فقال عمر رضي الله عنه: بل نبايعك أنت. فأخذ بيد الصدِّيق، فبايعه، فتتابع الناس على مبايعته في السقيفة؛ وهٰذه مبايعة خاصة، ثم جلس أبو بكر للناس في المسجد للمبايعة العامة؛ فلم يتخلف أحد عن مبايعته؛ إلا علي ابن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أبي طالب رضي الله عنه، لٰكنه رجع فيما بعد.

بقي تخلف علي رضي الله عنه عن البيعة إلى أن ماتت فاطمة رضي الله عنها بعد ستة أشهر من موت رسول الله ﷺ، ثم جاء إلى أبي بكر واعتذر إليه، وقال: إنني لم أتخلف إلا أنا نرى لنا حقّاً، وقد أخرنا عن المشورة مع أيضاً مطالبة فاطمة من أبي بكر ميراثها من رسول الله ﷺ، ثم إنه بايع أبا بكر بيعة مشتهرة بين الناس في المسجد، رضي الله عن الجميع وأرضاهم».

ذكر بعض الدلائل والاشارات النبوية على خلافة الصديق

من المتحقق المعلوم بين الصحابة من المهاجرين والأنصار وسائر المسلمين قاطبةً أن أبا بكر هو أحق بتقديم الخلافة من غيره، وأنه أفضل هٰذه الأمة بعد نبيها؛ لما ورد من النصوص الثابتة عن النبي ﷺ.

من ذٰلك قول النبي ﷺ: «مروا أبا بكر؛ فليصلي بالناس»[1]، وقد روجع في ذٰلك، ثم قالها مرة أو مرتين صلوات الله وسلامه عليه.

---

(١) وهٰذا في «الصحيح»، ورواه أهل «السنن».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ذلك ما في «صحيح البخاري» عن جبير بن مطعم رضي الله عنه؛ قال: «أتت امرأة النبي ﷺ، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: أرأيت إن جئت فلم أجدك ـ كأنها تعني الموت ـ؟ قال: «إن لم تجديني؛ فأت أبا بكر»». رواه البخاري في «صحيحه».

وروى البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو؛ فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة؛ فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم استحالت غرباً؛ فأخذها عمر؛ فلم أر عبقرياً يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن».

وفي «مسند الإمام أحمد» عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر، عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ يوماً: «أيكم رأى رؤيا؟». فقلت: أنا رأيت يا رسول الله، كأن ميزاناً دلي من السماء، فوزنت بأبي بكر؛ فرجحت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر بعمر؛ فرجح أبو بكر بعمر، ثم وزن عمر بعثمان؛ فرجح عمر بعثمان، ثم رُفع الميزان. فقال رسول الله ﷺ: «خلافة نبوة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم يؤتي الله الملك لمن يشاء»».

وفي «الصحيحين» عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ اليوم الذي بدىء به فيه؛ فقال: «ادعي لي أباكِ وأخاكِ حتى أكتب لأبي بكر كتاباً»، ثم قال: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»...» الحديث، وهو في «الصحيحين».

وما في «الصحيح»؛ أنه ﷺ قال: «لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً؛ لاتخذت أبا بكر خليلاً...» الحديث[1]، وهٰذا في «البخاري».

وثبت أن النبي ﷺ قال: «لا يبقينَّ في المسجد خوخة إلا سدت؛ إلا خوخة أبي بكر»[2].

وفي «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها لما سئلت: «من كان رسول الله مستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبو بكر. ثم قيل: ثم من؟ قالت عمر. ثم قيل: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح».

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن الدلائل على استخلاف أبي بكر تأميره له على الحج؛ ليقيم السنة، ويمحق آثار الجاهلية».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «خلافة أبي بكر الصدِّيق دلت النصوص الصريحة الصحيحة على صحتها وثبوتها ورضا الله ورسوله له بها، وانعقدت بمبايعة المسلمين له واختيارهم أيَّاه اختياراً استندوا فيه إلى ما علموه من تفضيل الله ورسوله، وأنه أحقهم بهٰذا الأمر عند الله ورسوله؛ فصارت ثابتة بالنص والإجماع جميعاً» انتهى من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: «خلافة أبي بكر قضاها الله في سمائه، وجمع عليها قلب نبيه».

وروى الترمذي في «جامعه» عن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة بن عبيد الله في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وعامر بن الجراح في الجنة، وسعيد بن زيد في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجنة؛ رضي الله عنهم».

ذكر بعض ما ألقاه أبو بكر من خطب ووصايا بعدما تولى

بعدما استتمت لأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه الخلافة من الخاصة والعامة؛ قام فيهم خطيباً؛ فحمد الله تعالى، وصلى على نبيه، ثم قال:

«أما بعد أيها الناس! فإني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت؛ فأعينوني، وإن أسأت؛ فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله؛ إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط؛ إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله؛ فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله».

وقام رضي الله عنه مقاماً آخر؛ فخطب الناس، واعتذر إليهم؛ فقال: «والله؛ ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً قط ولا ليلة، ولا سألتها الله سرّاً ولا علانية، ولكن أشفقت على أمة محمد من الفتنة، وما لي في الإمارة من راحة، ولقد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قلدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة إلا بتقوية من الله تعالى، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم».

وقد ذكر غير واحد أن أبا بكر قام بعد المبايعة في الناس، فطلب منهم الإقالة من البيعة؛ غير أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا: «لا نقيلك ولا نستقيلك».

وروي أن أبا بكر رضي الله عنه قام في الناس خطيباً عندما أراد أن يبعث سرية من السرايا للجهاد؛ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم حثَّ الناس على الجهاد وقال: «ألا إن لكل أمر جوامعاً، فمن بلغها؛ فهي حسبه، ومن عمل لله؛ كفاه الله، عليكم بالجد والقصد؛ فإن القصد أبلغ، ألا إنه لا دين لمن لا إيمان له، ولا عمل لمن لا نية له».

وصية أبي بكر لأسامة بن زيد

وقد وصى أبو بكر رضي الله عنه أسامة بن زيد أمير الجيش الذي أمر به رسول الله ﷺ قبل أن يموت ثم أمضاه أبو بكر بعده أوصاه أبو بكر ومن معه؛ فقال:

«أوصيكم بتقوى الله: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً؛ إلا لمأكله، ولا تعرضوا للعبّاد والزهاد الذين يعيشون في صوامعهم يذكرون ربهم. هٰذا وهو رضي الله عنه يمشي غير راكب؛ فيقول له أمير الجيش أسامة: يا خليفة رسول الله! والله؛ لتركبنَّ أو لأنزلنَّ. فيقول: والله؛ لا تنزل، وأنا ما عليَّ أن أغبر قدميَّ في سبيل الله».

فحصل لجيش أسامة حين أمضاه أبو بكر موقع كبير في نفوس القبائل المرتدة أو الذي تحدث أنفسها بالارتداد؛ فالحمد لله على ذٰلك.

أخبار الردة وموقف الصديق منها

لما مات رسول الله ﷺ وطارت الأخبار بموته ارتد كثير من القبائل والأعراب، وكاد أن يتصدع ركن الإسلام، وأظلمت أرجاء المدينة؛ بل وجميع الأقطار لولا أن الله تعالى وفق صديق هٰذه الأمة أبا بكر ووزيره عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، بل إن عمر في بداية الأمر لام أبا بكر في معاجلة قتال المرتدين؛ حتى قال أبو بكر: «والله؛ لأقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله؛ لو منعوني عقالاً ـ وفي رواية: عناقاً ـ كانوا يؤدونها لرسول الله ﷺ؛ لقاتلتهم على منعها».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد صمد لقتال المرتدين صمود الجبال الراسيات رضي الله عنه، فلما قال عمر لأبي بكر: «يا خليفة رسول الله! تآلف الناس. قال له أبو بكر: يا ابن الخطاب! أجبَّاراً في الجاهلية، خوَّاراً في الإسلام؟! علام أتآلفهم؛ أعلى حديث مفترى، أم على شعر مفتعل؟!»، لٰكن عمر رضي الله عنه لما رأى الجد من أبي بكر؛ قال: «فما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال؛ فعرفت أنه الحق»[1].

رضي الله عنهما وجزاهما الله عن الإسلام وأمة محمد خير الجزاء.

ذكر عقد الألوية التي عقدها أبو بكر لقتال المرتدين

لما عزم أبو بكر رضي الله عنه على قتال المرتدين؛ عقد أحد عشر لواءً مع أحد عشر قائد، أعطى كل قائد جيش لواءً، والقواد لهٰذه الجيوش هم:

١ ــ خالد بن الوليد، ووجهه إلى طليحة الأسدي ثم إلى مالك بن نويرة.

---

(١) رواه البخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ ــ عكرمة بن أبي جهل، وجهه إلى مسيلمة باليمامة قِبَل نجد.

٣ ــ المهاجر بن أبي أمية، وجهه إلى العنسي وقومه باليمن.

٤ ــ شرحبيل بن حسنة، وجهه في أثر عكرمة.

٥ ــ حذيفة بن محصن الغطفاني، وجهه إلى أهل دبا.

٦ ــ عرفجة بن هرثمة، وجهه إلى أهل مهرة.

٧ ــ سويد بن مقرن، وجهه إلى تهامة اليمن.

٨ ــ العلاء بن الحضرمي، وجهه إلى البحرين.

٩ ــ طريفة بن حاجز، وجهه إلى بني سليم.

١٠ ــ عمرو بن العاص، وجهه إلى قضاعة.

١١ ــ خالد بن سعيد بن العاص، وجهه إلى مشارف الشام.

وقبل هؤلاء عامر بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان، ووجهتهم إلى الشام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتابات أبي بكر الصديق إلى المرتدين

«بسم الله الرحمٰن الرحيم

من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى من بلغه كتابي هٰذا من عامة أو خاصة، أقام على الإسلام أو رجع عنه:

سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدي إلى الضلالة والعمى؛ فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وأؤمن بما جاء به.

أما بعد؛ فإن الله أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً؛ لينذر من كان حيّاً، ويحق القول على الكافرين؛ فهدى الله بالحق من أجاب إليه، وقد نفذ ما أمره الله ونصح لأمته وقضى الذي عليه، وقد بيَّن له ولأهل الإسلام في الكتاب المنزل؛ فقال: ﴿**إنك ميت وإنهم ميتون...**﴾ الآية[1]، وقال تعالى: ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...**﴾ الآية[2].

---

(١) الزمر: ٣٠.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم وما جاء به نبيكم، وأن تهتدوا بهداي، وأن تعتصموا بدين الله. . . » إلى آخر هٰذه الوصية.

ثم أعطى كل قائد من القواد نسخة من هٰذه الوصية، مع ما أوصى كل قائد جيش في خاصة نفسه ومن معه، ثم زج هٰذه الجيوش في جزيرة العرب؛ فكل قائد جيش توجه إلى وجهته التي أمر إليها.

كتاب أبي بكر إلى الأمراء الذي مر ذكرهم

«بسم الله الرحمٰن الرحيم

هٰذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لفلان حين بعثه لقتال من رجع عن الإسلام، وعهد إليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله، سره وجهره، وأمره بالجد في أمر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الإسلام إلى أماني الشيطان بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بدعاية الإسلام، فإن أجابوا؛ أمسك عنهم، وإن لم يجيبوا؛ شن غارته عليهم، ومن رجع منهم إلى الإسلام؛ أخبره بما له وما عليه من حق الله. . . »، وهي وصية طويلة؛ رضي الله عن أبي بكر.

وأسلفنا ذكر أحد قواد الجيوش، وهو عكرمة بن أبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جهل، الذي أرسله الصدِّيق إلى مسيلمة اليمامة وفي أثره مدد له شرحبيل بن حسنة؛ فإن عكرمة تعجل قبل وصول شرحبيل؛ فلاقى جيش مسيلمة، فنكب وعاد راجعاً، فعلم بذلك أبو بكر؛ فغضب عليه وقال في مكاتبته له: «لا ترجع إلى المدينة؛ بل عليك باللحاق إلى اليمن، تكون مدداً لحذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة على قتال أهل مهرة».

فإذا انتهوا من مهرة؛ أمرهم أبو بكر أن يسيروا جميعاً ثلاثة القواد فيكونوا مدداً مع المهاجر ابن أبي أمية لقتال الأسود العنسي وجنوده، وأمر أبو بكر خالد بن الوليد بعد أن فرغ من قتال طليحة ومالك بن نويرة أن يتوجه إلى اليمامة لقتال مسيلمة وأهل اليمامة، وحشد معه جيوشاً كثيفة من المهاجرين والأنصار وكثيراً من عرب المسلمين، وأمر أبو بكر شرحبيل بن حسنة أن ينتظر خالداً حتى يجتمعا على قتال مسيلمة وجنوده التي تبلغ أربعين ألفاً، فلما علم مسيلمة وبنو حنيفة بدنو جيش خالد؛ خرجوا فعسكروا في منتهى ريف اليمامة، فلما كان بَعد ليلة من المسافة التي بينهم؛ التقى خالد بسرية منهم وعليهم رئيسهم مجاعة بن مرارة؛ من سادات بني حنيفة، فقاتلهم خالد ومن معه وأبقى مجاعة فلم يقتله.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم سار خالد وجيوش المسلمين حتى التقوا بأهل الردة من أهل اليمامة؛ فتقاتل الفريقان قتالاً شديداً، لٰكن المسلمون انكشفوا في بادىء الأمر، وكاد المرتدون أن يتغلبوا على المسلمين، حتى وصلوا إلى فسطاط خالد، ولٰكن خالد رضي الله عنه أعطاه الله من الذكاء وسياسة الحرب ما قد أعطاه؛ فهو سيف على الكفار مسلول كما قال رسول الله ﷺ فإن خالداً لما رأى الخلل والضعف في جنود المسلمين؛ رأى أن يميز كل شخص ببلائه وجهده وإخلاصه؛ فجعل المهاجرين بعضهم إلى بعض، والأنصار كذٰلك، والأعراب كذٰلك جعلهم على حدة.

فبعد ذٰلك التقى الفريقان ودارت المعارك، ثم أسفرت المعركة بانتصار المسلمين بحمد الله وقتل مسيلمة، قيل: إن الذي قتله وحشي بن حرب الذي قتل حمزة ورجل من الأنصار، وقتل من المرتدين خلق كثير، وركب المسلمون وراء المرتدين يقتلون ويأسرون، واستشهد من المسلمين فيما قيل ست مئة وأغلبهم من القراء؛ رضي الله عنهم.

فلما جاء الخبر إلى أبي بكر بهزيمة المشركين وانتصار المسلمين؛ أمر أبو بكر على خالد أن يتوجه إلى العراق بجيشه مدداً لأربعة الأمراء: أبي عبيدة بن الجراح، وعمرو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، فلما وصل خالد إلى العراق وفتح بها بعض الأقاليم؛ جاءه أمر من أبي بكر أن يسير بجيشه إلى الشام يمد الجيوش الآنف ذكرهم لقتال الروم، فلما وصل الأمر خالداً؛ سار إلى الشام، وأناب عنه في العراق على الأقاليم التي فتحت المثنى بن حارثة.

فلما اجتمعت الجيوش الإسلامية بالشام، وعلمت الروم باجتماعهم؛ حشدت الروم جيوشها، والتقوا بأجمعهم بأجنادين، فرأى المسلمون أن يجتمعوا كلهم تحت قيادة خالد بن الوليد؛ فالتقى جيش المسلمين مع جيش الروم بأجنادين كما ذكره المؤرخون، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم الله المشركين، وقتل المسلمون منهم ثلاثة آلاف، واتبعوهم في آثارهم يقتلون ويأسرون، وهٰذه أول وقعة عظيمة كانت بالشام كان للمسلمين فيها النصر والظفر.

وهٰكذا اتجه أبو بكر رضي الله عنه إلى منازلة الدولتين الكبيرتين (الفرس والروم) بعد أن أخمد نار المرتدين في جزيرة العرب، والذي من أشدهم بأساً وأكثرهم عدداً وأعظمهم خطراً أهل اليمامة مسيلمة الكذاب وجنوده.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم إن أبا بكر رضي الله عنه لم يداخله في تجهيز هٰذه الجيوش وهٰذه الغزوات وإخماد هٰذه النيران المتأججة رغبة في توسيع ملكٍ ولا حبّاً للسلطنة ولا للسيطرة، وإنما غاية رغبته هو امتداد دائرة الإسلام، وإنقاذ البشرية من الهوة الساحقة، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، والرغبة الكاملة في الدار الآخرة؛ فمن أجل ذا انكسرت شوكة المرتدين وطفئت نارهم في مدة قليلة من خلافة الصدِّيق رضي الله عنه وأرضاه.

اللهم صلي على محمد.

نذكر شيئاً من زهد أبي بكر في الدنيا وخوفه وورعه

ثبت في «الصحيح» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: «أمر رسول الله ﷺ بالصدقة، فوافق عندي مال، فجئت بنصف مالي، وجاء أبو بكر بماله كله، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما أبقيت لأهلك؟». قال: أبقيت لهم الله ورسوله. وقال لي: «ما أبقيت لأهلك؟». قلت: أبقيت لهم مثل الذي جئت به (أي نصفه). قال عمر: لا أسابقك إلى شيء بعدها أبداً. وذلك حينما علم عمر أن أبا بكر جاء بماله كله».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد أخرج ابن سعد، عن عطاء بن السائب؛ قال: «بعد أن بويع الصدِّيق بالخلافة، فلما أصبح؛ إذا هو ذاهب إلى السوق يكتسب، فلقيه عمر، فقال: أين تريد يا خليفة رسول الله وقد وليت أمر المسلمين؟! قال: ومن أين أطعم عيالي؟ فقال له عمر: انطلق يفرض لك أبو عبيدة. فقال: أبو عبيدة؟ نعم افرض لك من بيت المال قوت رجل من المسلمين من المهاجرين السابقين ليس بأفضلهم ولا بأوكسهم، وكسوة الشتا وكسوة الصيف.

وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «نحلني أبي جادّ عشرين وسقاً من ماله في الغابة، فلما حضرته الوفاة؛ قال: يا بنية! ما من أحدٍ أحب إليَّ منك ولا أعز عليَّ بعدي منكِ، فلو أنكِ حزتيه؛ لكان لك، أما الآن؛ فهو مال وارث، اقتسموه على كتاب الله».

وعن أسلم ـ مولى عمر ـ؛ قال: «دخل عمر على أبي بكر وهو يجذب لسانه ويقول: هٰذا الذي أوردني الموارد». رواه مالك في «الموطأ».

وكان لأبي بكر الصدِّيق غلام قد فرض عليه خراجاً يؤديه إليه، فجاءه يوماً بطعام، فأكل منه أبو بكر رضي الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنه، فقال له الغلام: «أتدري من أين هٰذا الطعام الذي إكلته؟ إني تكهنت لرجلٍ في الجاهلية وأنا لا أحسن الكهانة، فأعطاني هٰذا الذي أكلته. فأدخل أبو بكر يده في فيه؛ فأخرج ما كان في بطنه رضي الله عنه». رواه البخاري.

وثبت أن أبا بكر قال لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله! إن إزاري يسترخي من إحدى شقيّ إلا أن أتعاهده. فقال رسول الله ﷺ: «إنك لست تفعل ذٰلك خيلاء»».

روي: «أن أبا بكر دخل حائطاً، فرأى طائراً يطير من شجرة إلى شجرة، فقال: طوبى لك؛ تأكل من الشجر، وتشرب من الماء، ثم تطير إلى غير حساب».

وقد ورد أن أبا بكر رضي الله عنه إذا مدح؛ قال: «اللهم! أنت أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون».

وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «لما مرض أبو بكر رضي الله عنه؛ قال: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الإمارة، فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي. فلما مات؛ نظرنا، فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه، وناضح كان يسقي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بستاناً له، فبعثنا بهما إلى عمر؛ فبكى عمر، وقال: رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده تعباً شديداً. وقالت عائشة: ما ترك أبو بكر ديناراً ولا درهماً رضي الله عنه وأرضاه».

موقف أبي بكر من الدين والعدة الذين على رسول الله

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: «قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاءني مال البحرين؛ لقد أعطيتك هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا»، فلم يجيء حتى قُبض عليه الصلاة والسلام، فلما جاء مال البحرين؛ أمر أبو بكر مناديه، فنادى: من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة؛ فليأتنا. فأتيته، فأخبرته بما وعدني به رسول الله ﷺ؛ فحثا لي حثية، وقال: عدَّها. فإذا هي خمس مئة؛ فقال: خذ مثليها». متفق عليه.

أهم الأعمال التي قام بها أبو بكر رضي الله عنه

١ ــ انفاذ جيش أسامة بن زيد الذي أمر به النبي ﷺ قبل موته.

٢ ــ القضاء على النكبة العظمى والوصمة الكبرى على الإسلام، ارتداد المرتدين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣ ـ جمع القرآن الكريم في الصحف من الرقاع واللخاف ومن صدور الرجال؛ فهٰذه فكرة لها أهميتها ومنقبة عظيمة لأبي بكر ووزيره عمر رضي الله عنهما، وهٰذا إلهام من الله تعالى لهما، ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[1].

فقد روى البخاري رحمه الله في «صحيحه» عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: «أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فجئت؛ فإذا هو وعمر قد اجتمعا، فقالا لي: إن القتل قد استعر بقراء القرآن وحملته يوم اليمامة، فنخشى إن استعر بالقراء في المواطن يذهب كثير من القرآن، وإننا نرى أن تجمع القرآن؛ فإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ. قال: قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو والله خير. فما زال يراجعني هو وعمر؛ حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، قال: فمضيت في تتبعه وجمعه...» الحديث بطوله رواه البخاري.

---

(١) الحجر: ٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر وصية أبي بكر لعمر واستخلافه

يروي لنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «كتب أبي في وصيته سطرين:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هٰذا ما أوصى به أبو بكر ابن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا؛ حين يؤمن الكافر، وينتهي الفاجر، ويصدق الكاذب، إني أستخلف عليكم عمر بن الخطاب، فإن يعدل؛ فذاك ظني به ورجائي فيه، وإن يجر ويبدل؛ فلا أعلم الغيب، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[1]، والحمد لله رب العالمين».

مات الصدِّيق رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة من الهجرة، في جمادى الآخرة وعمره فيما قيل ثلاث وستون سنة، وخلافته سنتان وثلاثة أشهر وأياماً؛ رضي الله عنه، وجزاه الله عن الإسلام وعن أمة محمد خير الجزاء.

* * * * *

(١) الشعراء: ٢٢٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخليفة الثاني عمر بن الخطاب

١٣ - ٢٣ هـ

اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، مولده

اسمه ونسبه:

هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن لؤي بن غالب بن كعب، القرشي، العدوي؛ رضي الله عنه.

كنيته:

كناه رسول الله ﷺ بأبي حفص.

لقبه:

والفاروق لقبه؛ لأن الله فرق به بين الحق والباطل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مولده:

بعد الفيل بثلاث عشرة سنة كما قيل، وكان من أشراف قريش.

إسلامه:

أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة بعد دخول دار الأرقم، وهو من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن المهاجرين الأولين، ومن أهل بيعة الشجرة (بيعة الرضوان).

لازم رسول الله ﷺ منذ أسلم، وشهد المشاهد كلها، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، وكان لأبي بكر وزيراً، ونعم الوزير.

ولي الخلافة بعهد من أبي بكر، وهو أول خليفة دعي بأمير المؤمنين، ولم يتخلف عن مبايعته أحد من الصحابة ممن كان بالمدينة ومن كان غائباً عنها.

صفاته الخلقية:

أخرج ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن أبي رجاء العطاردي؛ قال: «كان عمر رضي الله عنه طويلاً، جسيماً، أصلع الشعر، شديد الحمرة؛ ولطوله يبدو من بين الناس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كأنه راكب».

صفاته الخلقية:

فقد تعلم من سيرته، كان رضي الله عنه شديداً في الحق، ذكيّاً، ثاقب الرأي، متحمساً لدينه، وفيّاً لنبيه، قوي الهيبة، عظيم الورع والخوف، وافر العدل، دقيق المحاسبة لنفسه.

فتح الله به الفتوحات، ومصَّر الله به الأمصار، واتسعت به الممالك الإسلامية، ودوَّن الدواوين، ورتب الأعطيات حسب السوابق، وأرَّخ التاريخ من الهجرة النبوية، وكان نقش خاتمه: «كفى بالموت واعظاً يا عمر».

ذكر شيء من خبر إسلام عمر واستبشار رسول الله بإسلامه والمسلمين

وهٰذه قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه نسوقها باختصار:

«ذكر أهل السير أنه رضي الله عنه خرج يوماً متحاملاً غضباً على رسول الله ﷺ متقلداً سيفه، فلقيه رجل من بني زهرة، فقال له: أين تريد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محمداً. فقال له الزهري: تقتله؟! وكيف تأمن من بني هاشم وأخواله بني زهرة؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك الذي أنت عليه. قال له الزهري: أفلا أدلك على العجب، هٰذه أختك وختنك (يعني: زوجها) قد أسلما وتركا دينك الذي أنت عليه.

فعند ذٰلك استشاط غضباً ومضى إلى بيت أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد، فدخل عليهما متحاملاً من الغضب؛ فإذا عندهما خباب بن الأرت يعلمهما آيات من القرآن الكريم من سورة «طٰه»، فلما أحس به خباب داخلاً؛ اختفى في زاوية من البيت، وسمع عمر وهو داخل هينمة (يعني: صوت قراءة)، فقال: ما هٰذه الهينمة بينكم؟ فقالا: حديث نتحدث به بيننا. قال: فلعلكما قد صبأتما؟ قال له سعيد زوج أخته: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك! فعند ذٰلك قام عمر عليه؛ فضربه ضرباً شديداً، فجاءت زوجته لتحجزه عنه، فضربها في وجهها حتى أدماها، فقالت: إن كان الحق في غير دينك يا عمر؛ أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فلما رأى عمر الدم في وجه أخته؛ تراجع وندم على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما جرى منه، وظهر على وجهه بشائر الهدى؛ فقال: أعطوني شيئاً من هٰذا الكتاب أنظر إليه، وكان عمر يقرأ، قالت له أختـه: أنت نجس وهٰـذا الكتاب لا يمسه إلا طاهر، فقم فتـطهر؛ فقام فتطهر، ثم أخذ ما معهما من القرآن، ثم قرأ «طٰه» وعدد آيات من السورة؛ فقال: ما أحلى هٰذا الكلام!

فلما سمعه خباب؛ خرج إليه، فقال له: أبشر يا عمر؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يوم الخميس قال: «اللهم! أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك؛ بعمر بن الخطاب، أو بعمرو بن هشام».

فانطلق عمر من ساعته يتساءل عن رسول الله ﷺ: أين هو؟ فلما علم به في دار الأرقم ابن أبي الأرقم؛ استأذن عليه، فدخـل عليه ومـع رسـول الله ﷺ أصحابه، وأعلن إسـلامه، واستبشر رسول الله ﷺ هو وأصحابه؛ حتى قال رضي الله عنه: يا رسول الله! ففيم الاختفاء؟ قال ابن مسعود رضي الله عنه: فخرج المسلمون إلى المسجد في صفين؛ عمـر في صف، وحمزة في صف، فلما نظرت قريش إلى المسلمين ومعهما عمر وحمزة أصابتهم كآبة لم يصبهم كآبة مثلها، وسقط في أيديهم؛ فالحمد لله رب العالمين».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر شيء من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فضائل أمير المؤمنين عمر هي أشهر من أن تذكر، لٰكن نذكر منها على سبيل الإيجاز ما اطلعنا عليه منها:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليَّ وعليهم قُمص؛ منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذٰلك، ومرَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره». قالوا: يا رسول الله! ماذا أولته؟ قال: «الدّين»». متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ؛ قال: ««بينا أنا نائم؛ إذ أتيت بقدح فيه لبن، فشربت منه؛ حتى إني لأرى الريّ يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب». قالوا: فما أوَّلت ذٰلك يا رسول الله؟ قال: «العلم»». متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ قال: ««بينا أنا نائم رأيتني دخلت، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هٰذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته؛ فوليت مدبراً». فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟!». رواه البخاري في «صحيحه».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروى البخاري في «صحيحه» عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر، فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً، والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً؛ فلم أر عبقرياً يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن».

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ؛ أنه كان يقول: «كان فيمن كان قبلكم من الأمم محدثون، فإن يكون في أمتي محدثون؛ فإنه عمر بن الخطاب». متفق عليه.

وثبت أن النبي ﷺ قال: «يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده؛ ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط؛ إلا سلك فجاً غير فجك». رواه البخاري في «صحيحه».

وروى البخاري في «صحيحه» عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أنه قال: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

وروي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: «ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه».

وقد تواتر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه؛ أنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: «خير هٰذا الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر؛ رضي الله عنهما».

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كثير الإعجاب بما منح الله عمر من الفكر، وسداد الرأي، ورجاحة العقل، والفقه، والقوة في دين الله.

وقد قال بعض سلف صالح هٰذه الأمة: «حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق وزندقة؛ فيا ويح من أبغضهما أو سبهما؛ كيف ظنه بربه حين يلقاه؟!».

وعن أبي مليكة؛ أنه سمع ابن عباس يقول: «وقد وضع عمر على سريره، فتكنفه الناس يدعون ويترحمون قبل أن يرفع وأنا فيهم؛ فلم يرعني إلا رجل آخذ بمنكبي؛ فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله؛ إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك؛ فإني كثير ما أسمع رسول الله ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر». رواه البخاري في «صحيحه».

وروي أن النبي ﷺ قال: «لو لم أبعث فيكم؛ لبُعِثَ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عمر». رواه الترمذي وغيره.

ففضائل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه تستوعب أسفاراً ومجلدات، لٰكن الغرض الإشارة إلى بعضها.

ذكر شيء من آي القرآن الكريم نزل بموافقة رأي عمر

١ ــ لما كانت وقعة بدر الكبرى، وقُتل من المشركين سبعون، وأُسِر منهم سبعون؛ استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وبعض الصحابة في الأسارى، أما أبو بكر؛ فأشار بأخذ الفدية منهم، وأما عمر؛ فأشار بأن تضرب أعناقهم دون أخذ الفدية؛ فهوي رسول الله ﷺ ما أشار به أبو بكر على ما أشار به عمر، فأخذ رسول الله ﷺ منهم الفدية، لٰكن نزل القرآن بموافقة رأي عمر رضي الله عنه، قال تعالى: ﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة**...﴾ الآية[1]. رواه أحمد والترمذي وابن أبي حاتم.

٢ ــ ورأى في نساء النبي ﷺ أن يحتجبن؛ فنزل القرآن بموافقته.

---

(١) الأنفال: ٦٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

روى البخاري عن أنس بن مالك؛ أن عمر قال: «يا رسول الله! لو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب! فأنزل الله آية الحجاب».

٣ ــ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال عمر رضي الله عنه: «بلغني شيء كان بين رسول الله ﷺ وبين أمهات المؤمنين، فاستقريتهن أقول: لتكفنَّ عن رسول الله ﷺ أو ليبدلنَّه الله أزواجاً خيراً منكن. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**عسى ربه إن طلقكنَّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنَّ...**﴾ الآية[1].

٤ ــ ورأى أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزل: ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾[2].

٥ ــ ولما مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول قام النبي ﷺ يصلي عليه، فقال عمر: يا رسول الله! تصلي عليه وهو منافق! فأنزل الله تعالى قرآناً يتلى بموافقته: ﴿**ولا تصلي على أحدٍ منهم مات أبداً ولا تقم على**

---

(١) التحريم: ٥.

(٢) البقرة: ١٢٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قبره﴾[1].

وأما آية الحجاب التي نزلت؛ فهي قول الله تعالى: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ...**﴾ الآية[2].

ذكر شيء من غيرة عمر وقوته وهيبته وشجاعته

وعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: «استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساؤه يكلمنه ويستكثرنه، عالية عليه أصواتهنّ، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن رسول الله ﷺ له، فدخل ورسول الله ﷺ يضحك، قال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله! قال: «عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي، فلما سمعن صوتك؛ ابتدرن الحجاب خوفاً منك». ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهنّ! تهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟! قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ».

ولما أسلم ودخل على رسول الله ﷺ دار الأرقم؛

---

(١) التوبة: ٨٤.

(٢) الأحزاب: ٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: «يا رسول الله! ففيم الاختفاء؟»؛ فظهر في أندية قريش معلناً إسلامه، ثم قال: «يا رسول الله! والذي بعثك بالحق؛ لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا أظهرت فيه إعلاني بالإسلام»، ثم خرج فطاف بالبيت جهاراً.

وثبت أنه قال لرسول الله ﷺ في شأن حاطب بن أبي بلتعة: «دعني يا رسول الله أضرب عنق هٰذا المنافق...» الحديث بطوله.

وثبت فيما ساقه البخاري في «صحيحه» من خبر حديث الحديبية وما جرى فيها من الصلح بين رسول الله ﷺ وبين قريش، وما فيه من الهضم في جانب المسلمين؛ فثار عمر غضباً، ولم يملك نفسه؛ فقال: «يا رسول الله! لِمَ نعطي الدنية في ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل؟!»؛ حتى أقنعه رسول الله ﷺ وأبو بكر؛ فظل متغيظاً رضي الله عنه.

وثبت أنه قال لرسول الله ﷺ في شأن رأس المنافقين عبد الله بن سلول: «دعني أضرب عنقه»؛ حتى نهاه الرسول عن ذٰلك.

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوم بدر:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

«من لقي منكم العباس بن عبد المطلب؛ فلا يقتله؛ فإنه إنما خرج مكرهاً». فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة: والله؛ لئن لقيته لأقتلنه، نقتل آباءنا وإخواننا ونترك عباساً؟! فسمع بذلك رسول الله ﷺ، فقال لعمر: «يا أبا حفص! أيضرب عنق عم رسول الله؟! فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا القائل؛ فإنه منافق. لكن أبا حذيفة ندم وخاف من كلمته هذه؛ فلا يزال خائفاً طيلة حياته منها حتى كتب الله له الشهادة، فقُتِل يوم اليمامة شهيداً رضي الله عنه».

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: «ما علمت أحداً من المهاجرين هاجر إلا سرّاً إلا عمر بن الخطاب؛ فإنه لما أراد الهجرة؛ تقلد سيفه وقوسه، ومضى قِبَل الكعبة، فطاف بها سبعاً متمكناً مطمئناً، ثم وقف على أندية كفار قريش، فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن يثكل أمه أو يوتم ولده أو يرمل زوجته؛ فليحلقني وراء هذا الوادي».

وقد ورد: «أن عمر رضي الله عنه أحرق حانوتاً يُباع فيه الخمر ويُصنع فيه لرجل يقال له: رويشد الثقفي؛ فقال: أنت لست رويشد، بل أنت فويسق».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد أرسل عمر رضي الله عنه محمد بن مسلمة وأمره أن يحرق بيت سعد ابن أبي وقاص لما سمع أنه بناه ليحتجب فيه عن الرعية.

وله أخبار في قوته يطول ذكرها.

وفي غزوة أحد لما انتهت بقتل من قُتِل من المسلمين ورئيس المشركين هو أبو سفيان بن حرب؛ قال: «أفي القوم محمد ـ قالها ثلاثاً ـ؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ يكرره ثلاثاً والرسول ﷺ يقول: «لا تجيبوه»، لٰكنّ عمر لقوته لم يملك نفسه حينما قال أبو سفيان: إن هٰؤلاء لو كانوا أحياءً لأجابوا. قال عمر: كذبت يا عدو الله! لقد أبقى الله لك ما يسؤك؛ فرضي الله عنه».

ولما دخل عمر رضي الله عنه المسجد النبوي وسمع صوت رجلين قد ارتفعت أصواتهما؛ دعا بهما، فقال: «أتدريان أين أنتما؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف. فقال: لو كنتما من أهل المدينة؛ لأوجعتكما ضرباً».

وروى الأوزاعي؛ قال فيما رواه عن عمر رضي الله عنه: «إنه سمع صوت بكاء داخل بيت؛ فإذا هي نائحة على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ميت، فضربها حتى سقط خمارها، فقال: إنها نائحة ولا حرمة لها، إنها تؤذي موتاكم في قبورهم وأحياءكم في دورهم، وتنهى عن الصبر، وتأمر بالجزع». رضي الله عنك يا عمر.

ذكر شيء من غزارة معلومات عمر رضي الله عنه

روي أن عمر رضي الله عنه لما افتتح بيت المقدس وأراد أن يصلي فيه؛ قال لكعب الأحبار: «أين تريد أن أصلي؟ قال كعب: إن أخذت عني؛ فصلِّ خلف الصخرة، فكانت القدس كلها بين يديك. قال عمر رضي الله عنه: أضاهيت اليهودية؟! لا، ولكن أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ. فتقدم إلى القبلة، فصلى»؛ فلذا روي أنه قال: «لست بخبٍّ ولا يخدعني الخب».

وقد روى سعيد بن منصور في «سننه»: «إن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لما رجع من حجه رأى الناس ابتدروا مكاناً يصلون فيه، فقال: ما هٰذا؟ قالوا: مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ. فقال: هٰكذا هلك أهل الكتاب قبلكم، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً، إذا عرضت لأحدكم صلاة؛ فليصل حيث كان».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد روي: «أن عمر رضي الله عنه قطع الشجرة التي بويع تحتها رسول الله ﷺ؛ حسماً لوسائل الشرك وذرائعه».

قال النخعي: «أول من ولي شيئاً من أمور المسلمين عمر، ولاه أبو بكر قضاء المدينة؛ فكان أول قاضٍ في الإسلام».

يروى أن أمير المؤمنين عمر يقول: «عليك بالصدق؛ وإن توهمت أنه يضرك؛ فإنه ينفعك، وأياك والكذب؛ وإن توهمت أنه ينفعك؛ فإنه يضرك».

روي أنه رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري؛ قال: «لا تستقضي إلا ذا حسب أو مال؛ فإنَّ ذا الحسب يخاف العواقب، وذا المال لا يرغب في مال غيره».

رأى عمر رضي الله عنه رجلاً عزباً يقال له أبو الزوائد، فقال له: «يا أبا الزوائد! أنت ما منعك من الزواج إلا عجزاً أو فجوراً».

وروي أن أمير المؤمنين عمر لما قيل له: «ألا تستخلف ابنك عبد الله؛ فإنه خليق بالإمارة؟ فقال: معاذ الله أن استخلفه؛ أستخلف رجلاً لا يحسن أن يطلق امرأته».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروي أنه رضي الله عنه قال: «ما كانت نعمة الله على عبد إلا ولها حساد».

وقال عبد الحميد: «لم أسمع أعجب من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيّهما ركبت».

ويروى أنه رضي الله عنه قال: «إني لا أحمل هم الإجابة، وإنما أحمل هَم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء؛ فإنَّ الإجابة معه».

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: «ما ابتليت ببلاءٍ إلا كان لله تعالى عليَّ فيها أربع نعم، أولاً أنها لم تكن في ديني ولم تكن أعظم منها، وأني أنظر ثوابها والرضى بها».

كتب لعمر كاتب، فقال: «هٰذا ما أرى الله عمر. فقال: امحه؛ فقل: هٰذا ما رأى عمر».

وقد روي عنه رضي الله عنه؛ أنه قال: «اتهموا الرأي على الدين؛ فلقد رأيتني يوم أبي جندل في الحديبية ولو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددته».

وثبت أنه رضي الله عنه اجتاز مع طريق، فصب عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماء من ميزاب، فقال صاحبه الذي يسير معه: «يا صاحب الميزاب! ماؤك طاهر أم نجس؟ فقال عمر: لا تخبرنا يا صاحب الميزاب».

وصلى رضي الله عنه حين طُعن وجرحه يثعب دماً.

وفي «الموطأ» عن عمر؛ أنه قال: «اتجروا في أموال اليتامى؛ لئلا تفنيها الصدقة».

وروي أن عمر رضي الله عنه كان في أحد أسفاره ومعه أصحابه، فوردوا ماءً كان في حوض، فقال عمرو بن العاص: «يا صاحب الحوض! هل ماؤك طاهر أم نجس؟ وهل ترد عليه السباع؟ فقال عمر: يا صاحب الحوض! لا تخبرنا؛ فإن السباع ترد علينا ونرد عليها».

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة: «أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بطريق مكة، وكان عمر قد استعمله على مكة، فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي (يعني: مكة)؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبزى؛ رجلاً من موالينا. قال عمر: استخلفت عليهم مولى. قال: يا أمير المؤمنين! إنه قارىء لكتاب الله، عالم بالفرائض. فقال عمر رضي الله عنه: أما إن نبيكم ﷺ يقول: إن الله يرفع بهٰذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكتاب أقواماً ويضع به آخرين».

وعن سعيد بن جبير رحمه الله، عن ابن عباس؛ قال: «سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين! من اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ؟ قال: عائشة وحفصة بنت عمر».

وروي: «أن عمر رضي الله عنه لما سمع عن غيلان الثقفي أنه طلق زوجاته وقسَّم ماله بين بنيه؛ قال عمر: يا غيلان! إني لأظن أن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك؛ فقذفه في نفسك، وايم الله؛ لتراجعنَّ نساءك، ولترجعنَّ مالك أو لأورثهنَّ منك، ثم لأمرنَّ بقبرك فيرجم كما رجم قبر ابن رغال».

وروي أن ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «إني لأحسب أن عمر ذهب بتسعة أعشار العلم».

وعن ابن عباس رضي الله عنه؛ قال: «سمعت عمر وهو على منبر رسول الله ﷺ يقول: إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب؛ فكان مما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده؛ فأخشى إن طال بالناس زمن أن يقولوا: ما نجد الرجم في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتـاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله في كتابه؛ فإنَّ الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو الحبَل أو الاعتراف. . . » الحديث بطوله متفق عليه.

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: «لو أن الدنيا من أولها إلى آخرها أوتيها رجل ثم جاءه الموت؛ لكان بمنزلة من رأى في منامه ما يسره ثم استيقظ، فإذا ليس في يده شيء».

يروى عن سعيد بن المسيب؛ أنه قال: «ما أعلم أحداً بعد رسول الله ﷺ أعلم من عمر بن الخطاب».

وقال مجاهد: «إذا اختلف الناس في شيء؛ فانظروا ما صنع عمر، فخذوا به».

وقال الشعبي: «من سره أن يأخذ بالوثيقة في القضاء؛ فيأخذ بقول عمر».

ذكر شيء من محاسبة عمر لنفسه ووقوفه عند همومها

ورد عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؛ أنه قال: «حـاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوها قبل أن تُوزنوا، وتـأهبوا للعرض الأكبر على الله، يومئذ تعرضون لا يخفى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على الله منكم خافية».

وورد عنه رضي الله عنه؛ أنه كتب لبعض عماله؛ قال: «حاسب نفسك أيام الرخاء قبل حساب الشدة، فمن حاسب نفسه أيام الرخاء؛ عاد أمره إلى الرضى والغبطة».

كان عمر رضي الله عنه قد اتخذ محمد بن مسلمة لتفقد أحوال الولاة، ومعرفة أحوالهم وأحوال الرعية معهم، ومحاسبتهم، ورفع نتيجة ذلك إليه.

وقد ثبت أن عمر رضي الله عنه لما فرض للمهاجرين الأولين كل رجل منهم أربعة آلاف، وأما ابنه عبد الله؛ فلم يفرض له إلا ثلاثة آلاف وخمس مئة، فقيل له: «يا أمير المؤمنين! ابنك عبد الله من المهاجرين الأولين؛ فلِم نقصته؟ قال: لم يهاجر هو بنفسه؛ إنما هاجر به أبوه»؛ فرضي الله عن عمر وأرضاه.

روي أن أمير المؤمنين عمر كتب إلي واليه بمصر عمرو بن العاص؛ فقال: «إنه قد بلغني أنه قد فشت لك فاشية من خيل وإبل وغنم وبقر، وعهدي بك قبل ذلك لا مال؛ فمن أين أصل هذا المال؟ قال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين! كنا بأرض مزدرع ومتجر، فنصيب فضلاً عن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حاجتنا، وذلك أنه رضي الله عنه قد دقق المحاسبة على نفسه قبل محاسبته لرعيته، فبدأ بنفسه قبل رعيته»؛ فلم يجد أحد عليه مدخلاً فيما يناقشهم رضي الله عنه وأرضاه.

ذكر شيء من عبادة عمر وخوفه من الله

عن زيد بن أسلم: «أن عمر رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان آخر الليل؛ أيقظ أهله وهو يقول: الصلاة، الصلاة، ثم يتلو هذه الأية: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**...﴾ الآية[1].

وروي أنه رضي الله عنه قال: «لو ماتت سخلة على شاطىء الفرات بالعراق ضيعة؛ لخشيت أن أُسأل عنها».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: «كنت مع عمر فدخل حائطاً لحاجة، فسمعته من وراء الحائط يقول في نفسه: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخٍ بخٍ، والله؛ لتتقينَّ بنيّ الخطاب أو ليعذبنك».

روي: «أن عمر رضي الله عنه اجتاز برجل وهو يقرأ: ﴿**والطور . وكتاب مسطور...**﴾ حتى بلغ: ﴿**إنَّ عذاب**

---

(١) طه: ١٣٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ربك لواقع . ما له من دافع﴾[1]؛ فبكى بكاءً شديداً حتى مرض أياماً، وعاده بعض إخوانه رضي الله عنه، وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء».

وكان رضي الله عنه شديد الخوف من الله، كان يقول: «بئس الوالي أنا إن شبعت والناس جياع».

وكان رضي الله عنه يسأل حذيفة بن اليمان، يقول: «أسألك بالله: هل عدَّني رسول الله ﷺ من المنافقين؟».

وكان رضي الله عنه عام الرمادة (أي: عام القحط والمجاعة) لا يأتدم إلا بالزيت لا بالسمن. ويقول لبطنه: «تقرقر أو لا تقرقر، والله؛ لا أتدم بالسمن والناس جياع».

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: «لولا ثلاث لما أحببت البقاء: لولا أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله، ومكابدة الليل (يعني: في العبادة)، ومجالسة أقوام ينتقون أطائب الكلام كما ينتقى أطائب التمر».

وقد روي: «أنه رضي الله عنه خرج إلى حائط له ثم رجع وقد صلى الناس العصر؛ فقال: حائطي صدقة على

---

(١) الطور: ٧، ٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المساكين». قال الليث: إنما فاتته الصلاة في الجماعة.

وقد روي: «أنه رضي الله عنه شغله أمر عن صلاة المغرب حتى طلع نجمان، فلما صلاها؛ أعتق رقبتين».

وكان رضي الله عنه إذا رأى كثرة الفتوح وكثرة الغنائم يبكي ويشتد بكاؤه، ويقول: «ما حبس هٰذا عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر؛ لشر أراده بهما، وأعطاه عمر إرادة الخير له».

وروي عنه رضي الله عنه؛ أنه قال: «إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة رجل من المسلمين وبمنزلة والي اليتيم، إذا احتاج؛ أكل بالمعروف، وإن استغنى؛ تعفف».

روي: «أنه رضي الله عنه إذا صلى العشاء؛ دخل بيته، فما زال يصلي حتى يطلع الفجر».

روي: «أن عمر رضي الله عنه خرج ذات ليلة بعد ما دخل رمضان، فدخل المسجد، فرأى الناس أوزاعاً؛ يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل ليصلي بصلاته الرهط؛ فقال: إني أرى لو جمعتهم على قارىء واحد لكان أمثل. فجمعهم رضي الله عنه على أبي بن كعب سيد القرَّاء يصلي بهم عشرين ركعة، ثم إنه خرج ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم؛ فقال: نعمت البدعة هٰذه، والتي ينامون عنها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أفضل».

اهتمام أمير المؤمنين عمر بالصلاة

كان عمر رضي الله عنه يكتب إلى العمال والولات في الآفاق والأقاليم في شأن الصلاة واهتمامه بها؛ فيقول: «إن أهم أموركم عندي الصلاة، من حفظها وحافظ عليها؛ حفظ دينه، ومن ضيَّعها؛ كان لما سواها أشد إضاعة».

وكان كلما وجه قائد جيش أول ما يوصيه في نفسه ومن معه بالصلاة والمحافظة عليها، ومحاربة الأخلاق الرذيلة.

وروي بسند صحيح؛ أنه قال: «ما بال أقوام يتخلفون عن الصلاة في الجماعة، فيتخلف لتخلفهم آخرون؟! ليحضروا الصلاة أو لأبعثنَّ عليهم من يجافي رقابهم». فهٰذا يدل على عظم شأن الصلاة التي تهاون بها من قل حظه من الله والدار الآخرة.

وقد روي عن عمر رضي الله عنه بعد ما أصيب لما ذكر الصلاة؛ قال: «أما إنه لا حظ لأحدٍ في الإسلام لمن ضيعها».

وروى مالك عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان ابن أبي حثمة: «أن عمر فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصبح، فطرق على أمه، فقال لها: إن سليمان لم يشهد معنا صلاة الصبح! قالت: إنه بات يصلي ثم غلبته عيناه. فقال رضي الله عنه: لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إليَّ من قيام ليلة».

ذكر شيء من سيرته وعدله رضي الله عنه

وعن محمد بن علي؛ أن عمر رضي الله عنه لما دوَّن الدواوين قال: «بمن ترونِ أبدأ؟ فقيل له: ابدأ بالأقرب منك يا أمير المؤمنين! قال: بل أبدأ بالأقرب من رسول الله ﷺ». رواه الشافعي.

وقد ورد عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؛ أنه قال قبل موته بأربعة أيام: «لئن سلمني الله تعالى؛ لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجنَّ إلى أحدٍ بعدي أبداً». رواه البخاري في «صحيحه».

والنكتة في اختصاصه بأهل العراق دون غيرهم؛ لبيان أن عدله يشمل البعيد النائي والقريب رضي الله عنه.

وقد روى محمد بن سيرين رحمه الله؛ قال: «قدم على عمر صهر له، فطلب منه أن يعطيه من بيت المال، فانتهره عمر وقال له: أردت أن ألقى الله تعالى خائناً؟! ثم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعطاه من صلب ماله».

وقد روي: «أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه اشترى إبلاً، فجعلها ترعى في حمى إبل الصدقة، فتمت وازداد ثمنها، فلما علم عمر رضي الله عنه؛ قال لابنه: ليس لك إلا رأس مالك، وما زاد؛ فيدخل في بيت مال المسلمين»؛ رضي الله عنه.

وفي حديث أخرجه البخاري؛ أن عمر رضي الله عنه قال: «اللهم! إني أشهدك على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليعدلوا وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم، ويقسموا فيهم فيأهم، ويرفعوا إليَّ ما أشكل من أمرهم».

وروي: «أنه لما أصاب الناس المجاعة والقحط في عهده رضي الله عنه؛ كان لا ينام الليل إلا قليلاً، ولا يجد راحة، همه أن يدفع خطر المجاعة والشدة عن رعيته، وما زال به الهم حتى تغير لونه وهزل جسمه».

وروي: «أنه جاءته يوماً قافلة تحمل اللحم والسمن والطعام والكساء، فوزَّعها على الناس بنفسه ولم يأكل منها شيئاً؛ كل ذلك يريد أن يخفف عن ظهره ثقل الحساب يوم القيامة».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

روي أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال: «من رأى منكم فيَّ اعوجاجاً؛ فليقومه».

وروي أن رجلاً قال لعمر: «اتق الله يا عمر! فأجابه أحد الحاضرين بقوله: أتقول هٰذا لأمير المؤمنين! ولٰكن عمر نهر القائل الذي قال أتقول هٰذا لأمير المؤمنين بقوله: لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها».

وأخبار أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في عدله ومحاسبته الدقيقة لنفسه لو تتبعناها واستقصينا عليها؛ لبلغت أسفاراً، ولربما لا يصدق بها الغبي من الناس؛ فرضي الله عن عمر وأرضاه.

فيا أيها المسلم من راعٍ ومرعي! خذ من سيرة القوم لنفسك درساً وأخلاقاً وعملاً؛ فإن مورد الجميع واحد؛ فهٰؤلاء أصحاب محمد ﷺ من سار على منهاجهم واقتفى آثارهم؛ رجي له النجاح والفلاح والسعادة بدار السلام.

حرص أمير المؤمنين عمر على تعليم الناس القرآن ونشر العلم

كان عمر رضي الله عنه حريصاً على نشر العلم وتعليم الناس القرآن الكريم في جميع الأقاليم والممالك الإسلامية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التي دانت تحت ولاية المسلمين؛ فأرسل عبد الله بن مسعود إلى الكوفة، وأرسل معاذ بن جبل إلى دمشق، وأرسل أبا موسى الأشعري إلى البصرة ومعه عمران بن الحصين.

وكان رضي الله عنه يرسل بعض الصحابة إلى البلدان ليعلموا الناس القرآن والفقه، وكان غاية مقصوده نصر هٰذا الدين، ونشره في سائر المعمورة، ورفع راية الجهاد؛ فقد بذل رضي الله عنه هو وصحابة محمد ﷺ النفس والنفيس والمهج والأرواح والأموال لنشر هٰذا الدين والدفاع عن رسالة محمد ﷺ، وقد نشروا على ربوع العالم رايات الإسلام الخفاقة؛ رضي الله عنهم.

ذكر شيء من عطف عمر رضي الله عنه على الضعفة والأرامل

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: «غدوت مع أمير المؤمنين عمر إلى السوق، فلحقته امرأة شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين! هلك زوجي وترك صبيةً صغاراً، والله؛ ما ينضجون كراعاً ولا زرع لهم ولا ضرع، وإني خشيت أن تأكلهم الضبع، وأنا بنت خفاف بن إماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ. فوقف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

معها عمر، وقال: مرحباً بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعير كان مربوطاً في الدار، فحمل عليه عدلين طعام ونفقة وثياب، فقال لها: اقتادي البعير؛ فلن يفنى هٰذا حتى يأتيكم الله بخير إن شاء الله...» الحديث بطوله رواه البخاري في «صحيحه».

روي أن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه؛ قال: «خرج عمر ليلة في سواد الليل، فدخل بيتاً، فلما أصبحت ذهبت إلى ذٰلك البيت؛ فإذا فيه عجوز عمياء مقعدة، فقلت لها: ما بال هٰذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني مدة كذا وكذا ويقضي حاجتي. فقلت في نفسي: ثكلتك أمك يا طلحة! تتبع عورات عمر».

وروي: «أن عمر رضي الله عنه التقى بامرأة صحابية يقال لها خولة بنت ثعلبة، وهو يسير مع الناس، فاستوقفته، فوقف معها ودنا منها وأصغى إليها سمعه حتى أنهت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! حبست رجالات قريش على هٰذه العجوز! فقال: ويحك؛ أتدري من هٰذه؟ قال: لا. قال: هٰذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات، والله؛ لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنها»؛ رضي الله عنه.

وروي: «أن عمر رضي الله عنه بينما هو يدور بالليل يعس في نواحي المدينة ويتفقد أحوال الرعية؛ إذ هو يسمع صوت امرأة دُخل منزلها ترفع صوتها بأبيات شعر تتحنن على غربة زوجها وتشتكي وحدتها، وهي تقول:

تطاول هٰذا الليل واسود جانبه
وارقني أنْ لا خليل ألاعبه
ألاعبه طوراً وطوراً كأنما
بدا قمراً في ظلمة الليل حاجبه
فوالله لولا الله لا رب غيره
لحرك من هٰذا السرير جوانبه

فلما سمع عمر رضي الله عنه مقالتها؛ هزت قلبه عواطف الرحمة، فرجع إلى حفصة ابنته، فناشدها الله وقال: اصدقيني؛ ما أقصى ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت رضي الله عنها: هي المدة التي ضربها الله للمتوفى عنها زوجها».

وعن الحسن البصري؛ قال: «بينا عمر رضي الله عنه يعس بالمدينة ليلاً لقيته امرأة تحمل قربة، فسألها، فذكرت

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

له أن لها عيالاً وليس لها خادم، وأنها تخرج ليلاً فتسقي لهم الماء، وتكره أن تخرج نهاراً؛ فحمل عمر عنها القربة حتى بلغ منزلها، ثم قال لها: أتي عمر غدوة يخدمك خادماً»؛ فرضي الله عن عمر.

وروي: «أنه إذا قدمت الرسائل من الغزاة المجاهدين إلى أهليهم بالمدينة هو الذي بنفسه يأخذها ويوصلها إلى بيوت العزاب»؛ رضي الله عنه.

وروي أن أسلم مولى عمر رضي الله عنه قال: «خرجت ليلة مع عمر إلى ظاهر المدينة، فلاح لنا بيت شعر، فقصدناه؛ فإذا فيه امرأة تتمخض بالولادة وإذا هي تبكي، فسألها عمر عن حالها؟ فقالت: أنا امرأة عربية وليس عندي شيء من الطعام. فبكى عمر وأسرع راجعاً إلى المدينة، فقال لزوجته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: هل لكِ في خير ساقه الله لكِ؟ ثم أخبرها الخبر؛ فقالت: نعم. فحمل على ظهره الدقيق والشحم، وحملت هي معها ما يصلح شأن المرأة، فولجت المرأة على المرأة وعمر جلس مع زوجها وهو لا يعرفه؛ حتى جاءت أم كلثوم، فقالت: يا أمير المؤمنين! بشر صاحبك بغلام»؛ فرضي الله عن عمر وأهله.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولـه قصـة أخرى تشبه هٰذه، قال أسلم مولى عمر: «خرجت معه عمر ليلة من الليالي خارج المدينة، فلاحت لنا نار من بعيد، فقال عمر: يا أسلم! هٰؤلاء ركب قد قصر بهم الليل، انـطلق بنا إليهم. فإذا امرأة معها صبيان لها، وإذا الصبية على النـار يتضاغون حولها، قال لها عمر: ما هٰذه النـار؟ ومـا هٰذا القدر؟ قالت: أريد أن أعلل الصبية حتى يناموا؛ لأن الجوع والبرد أقلقهم عن النوم؛ فالله بيننا وبين عمر. فبكى عمر ورجع من ساعته إلى دار الدقيق؛ فأخرج عدلاً فيه دقيق وجـراباً فيه شحم، فحملهما على ظهره ثم أعطاها نفقة، والمرأة لا تعرفه»؛ فرضي الله عن عمر.

فهٰذا قليل من كثير من سيرة عمر وعدله وخوفه وتواضعه رضي الله عنه.

وورد عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «إنما تُنصرون وتُرزقون بضعفائكم».

وورد في الحديث الصحيح: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

ذكر بعض من خطب أمير المؤمنين عمر ووصاياه

كان عمـر رضي الله عنـه أول كلام تكلم لمـا تولى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخـلافـة؛ صعـد المنبـر، ثم قال: «اللهم! إني شديد؛ فليِّني، وإني ضعيف؛ فقـوِّني، وإني بخيـل؛ فسخِّني، أيها النـاس! القوي منكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف عندي قوي حتى آخذ الحق له، وإني قد ابتليت بكم وابتليتم بي».

ومما روي من خطبته بالجابية رضي الله عنه؛ قال: «أيهـا الناس! أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم، واعملوا لأخراكم تكفوا أمر دنياكم، واعلموا أن رجلاً ليس بينه وبين آدم أب حي ولا بينه وبين الله هوادة المعنى لا حسب ولا نسب، فمن أراد طريق الجنـة؛ فليلزم الجمـاعـة، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد، ولا يخلـونَّ أحدكم بامـرأة؛ فإن الشيطان ثالثهمـا، ومن سرتـه حسنتـه وساءته سيئتـه؛ فهـو مؤمن...»، وهي خطبة طويلة هٰذا بعضها؛ رضي الله عنه.

ومما أوصى به أبا عبيدة بن الجراح حينما ولاه على جيوش الشـام بعـد عزل خالد؛ قال: «أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه، الذي هدانا من الضلالة وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وقد استعملتك على جند خالد بن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوليد؛ فقم بأمر الله الذي يحق عليك، لا تقدم المسلمين هلكة رجاء غنيمة، ولا تنزلهم منزلاً قبل أن تستزيده لهم، ولا تبعث سرية إلا في كنف من الناس، وإياك وإلقاء المسلمين في الهلكة، وقد أبلاك الله بي وأبلاني بك، وغُض بصرك عن الدنيا ولا تُشغِل قلبك بها».

وقد روى علي بن محمد المدائني: «إن عمر رضي الله عنه كتب لعتبة بن غزوان حينما وجهه إلى البصرة، قال له: يا عتبة! اتق الله فيما وليت، وأياك أن تنازعك نفسك إلى كبر؛ فتفسد عليك آخرتك وقد صحبت رسول الله ﷺ؛ فعززت بعد الذلة، وقويت بعد الضعف، حتى صرت أميراً مسلطاً وملكاً مطاعاً، تقول فيُسمع لقولك، وتأمر فيطاع أمرك، فيا لها نعمة إن لم ترق فوق قدرك وتبطر على من دونك! احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية، وهي أخوفهما عندي عليك من أن يستدرجك ويخدعك فتسقط سقطة تصير بها إلى جهنم، أعيذك بالله من ذلك».

وقد كتب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كتباً يوجهها مع قادة الجيوش، ومنهم: سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه؛ فيقول: «أما بعد؛ فإني آمرك ومن معك من الأجناد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بتقوى الله على كل حال؛ فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم ومن عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، ولولا ذلك؛ لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عدونا ليس كعدوهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية؛ كان لهم الفضل علينا في القوة، وأن لا ننصر عليهم بفضلنا؛ لم نغلبهم بقوتنا، واعلموا أن عليكم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون؛ فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا: إن عدونا شر منا؛ فلن يسلط علينا قرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله، كفار المجوس، ﴿**فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً**﴾[1]».

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد ابن أبي وقاص في غزوة القادسية؛ قال: «يا سعد! إن الله تعالى إذا أحب عبداً حببه إلى خلقه؛ فاعرف منزلتك من الله بمنزلتك من الناس، واعلم أن ما لَك عند الله مثل ما لله عندك».

---

(١) الإسراء: ٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي «مسند الإمام أحمد»: عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان؛ قال: «جاءنا كتاب عمر ونحن بأذربيجان، قال فيه: يا عتبة بن فرقد! إياكم والتنعم وزيِّ أهل الشرك ولبوس الحرير؛ فإن رسول الله ﷺ نهانا عن ذٰلك».

وقد روي أن عمر بلغه أن الفرس قد جمعوا للمسلمين بنهاوند ليستردوا ممالكهم من المسلمين؛ فجمع عمر الجيوش الإسلامية، وأمّر عليهم النعمان بن مقرن، وأمره أن يسير بمن معه إلى نهاوند؛ فالتقى المسلمون بجموع جيوش الفرس بنهاوند، فاقتتلوا قتالاً عظيماً؛ فانتصر المسلمون انتصاراً لم يعهد مثله، وغنموا غنائم كثيرة؛ فالحمد لله على عز الإسلام.

تواضع أمير المؤمنين عمر وبعده عن الكبرياء

قد ورد أن رسول كسرى بن هرمز قدم المدينة المنورة على عهد خلافة الفاروق أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، فأخذ يتساءل عن أمير المؤمنين عمر الذي اتسعت ممالكه أنحاء المعمورة شرقاً وغرباً، ومتى يصل إليه؟ فقيل له: تجده في المسجد أو تحت ظل شجرة، وفعلاً وجده في المسجد نائماً (وقيل: تحت ظل شجرة) رضي الله عنه؛ فقال رسول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كسرى مقالته المشهورة: «لقد عدلت، فأمنت، فنمت».

وروي: «أنه رضي الله عنه لما قدم الشام في أحد جولاته التي ذهب فيها يتفقد أحوال الرعية عرضت له في طريقه مخاضة، فنزل عن بعيره، ونزع خفيه وأمسكهما بيده، وخاض الماء ومعه بعيره؛ فقال له أبو عبيدة بن الجراح - وهو أمير المؤمنين بالشام - وهو يسايره في الطريق: يا أمير المؤمنين! يتلقاك الأمراء وبطارقة الشام وأنت هٰكذا! فأجابه قائلًا؛ ثابت الجأش، مطمئناً، معظماً لربه: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما طلبنا العز بغيره؛ أذلنا الله».

ومن تواضعه رضي الله عنه ما أسلفناه من قضاء حوائج الضعفة والمساكين، وقيامه بخدمتهم هو بنفسه رضي الله عنه.

ذكر بعض ما روي لعمر رضي الله عنه من الكرامات

ساق المؤرخون لعمر رضي الله عنه أشياء من الكرامات التي أعطيها في هٰذه الدنيا قبل كرامات الآخرة؛ منها:

أنه أرسل نحو العراق سرية عليها قائدها سارية بن زنيم، فلما التقى جيشه بالمشركين كاد جيش سارية أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ينهزم، فبينما عمر يخطب على منبر المسجد النبوي دار في خلده وإلهام من الله له أن قال ـ يرفع بها صوته ـ: «الجبل الجبل يا سارية»، فسمعها سارية على بُعد المسافة؛ فأسندوا ظهورهم إلى الجبل، فانتصروا.

ومن كرامات عمر: عبور أميره سعد بن أبي وقاص بجيشه على ظهر ماء البحر بجيوشهم ومراكبهم البرية حتى قطعوا البحر، فدخلوا المدائن سالمين غانمين.

ومن كراماته التي أعطيها: أنه ما قال في شيء ليته كذا؛ إلا نزل في القرآن بموافقته، وقد أسلفنا بعضاً من ذلك في موضوعه.

وفيما روي: «أن نيل مصر لما قلص ماؤه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان أميره على مصر عمرو بن العاص، فجاء وجهاء مصر إلى عمرو بن العاص، فقالوا: إن لنا عادة لهذا النيل، حينما يقف نعمد إلى جارية حسناء، فنرضي وليها بما يسمح به، ثم نجعل عليها من الحلي واللباس الحسن، ثم نقذفها فيه ثم يجري. فقال عمرو بن العاص: هذه عادة سيئة لا تتوافق مع الإسلام أبداً. ثم كتب إلى عمر بن الخطاب وأخبره بما قالوا وبما قال لهم وبتوقف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النيل عن الجري ؛ فقال عمر رضي الله عنه : أصبت بما قلت لهم . ثم إن عمر كتب خطاباً إلى عمرو بن العاص ، وكتب معه ورقة قال فيها : بسم الله . من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى نيل مصر ، وبعد :

إن كنت تجري من قِبلك ؛ فلا تجري ، وإن كنت تجري بإذن الله وأمره وقدرته ؛ فاسأل الله تعالى أن يجريك .

فأمر عمرو بن العاص أن يقذف هٰذه البطاقة في النيل ؛ فمنذ ألقاها جرى النيل من ساعته ؛ فهو يجري إلى يومنا هٰذا» .

فالحمد لله على نعمه وعلى قطع العادات السيئة ، ورضي الله عن عمر ؛ فقد نقل المؤرخون هٰذه القصة ونقلناها كما نقلوها ؛ فالله أعلم بالصواب .

ذكر بعض ما روي لعمر من الثناء الحسن رضي الله عنه

دخل عبد الله بن عباس رضي الله عنه على أمير المؤمنين عمر بعد ما طُعن وحمل إلى بيته ، وبعد ما أفاق من غشيته ؛ فقال : «أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك ؛ أليس قد دعا رسول الله ﷺ أن يعز الله الإسلام والمسلمين بك إذ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يخافون بمكة، فلما أسلمت؛ كان إسلامك عزّاً، وظهر بك الإسلام، وهاجرت؛ فكانت هجرتك فتحاً، ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين، ثم توفي وهو عنك راضٍ، ووازرت الخليفة بعده على منهاج النبي ﷺ؛ فضربت من أدبر بمن أقبل، ثم قُبض الخليفة وهو عنك راضٍ، ثم وليت بخير ما ولي الناس، مصَّر الله بك الأمصار، وجبَّن بك الأموال، ونفى الله بك الأعداء، ثم ختم لك بالشهادة، فهنيئاً لك. فقال عمر: والله؛ إن المغرور من غررتموه.

ثم دخلت عليه ابنته حفصة، فمكثت عنده ما شاء الله أن تمكث، فقالت: يا صاحب رسول الله! يا صهر رسول الله! يا أمير المؤمنين! فقال عمر رضي الله عنه: لا صبر لي على ما أسمع، أحرج عليكِ بما لي عليكِ من الحق أن تندبين بعد مجلسكِ هٰذا، فأما عيناك؛ فلن أملكهما.

ودخل على أمير المؤمنين عمر بعد ما طُعن وحمل إلى بيته رجل شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين! قد كان لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. فقال عمر رضي الله عنه: وددت أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك كفافاً لا عليَّ ولا لي. فلما أدبر الشاب إذا إزاره يمس الأرض؛ فقال له عمر رضي الله عنه: يا ابن أخي! ارفع ثوبك؛ فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربك».

وروي أن معاوية ابن أبي سفيان قال: «أبو بكر الصدّيق لم يرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر؛ فأرادته الدنيا ولم يردها».

قال ابن حجر في «فتح الباري»: «وفي جعل عمر الشورى في ستة من أصحاب رسول الله ﷺ في انتخاب خليفة بعده على المسلمين: أنه يؤخذ من ذلك شفقة عمر على المسلمين، ونصحه لهم، وإقامة السنة فيهم، وشدة خوفه من ربه، واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه بأمر نفسه».

روي أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال لابن صوحان: «صف لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقال: كان عالماً برعيته، عادلاً في قضيته، عارياً من الكِبر، قبولاً للعذر، سهل الحجاب، مصون الباب، رفيقاً بالضعيف، غير محابٍ للقريب ولا جافياً للغريب، عظيم الورع والخوف من الله، زاهداً في الدنيا، عظيم الرغبة في الآخرة».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر بعض الفتوحات في عهد الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه

وبعد أن تولى أمير المؤمنين عمر الخلافة أراد أن يتابع الفتوحات الإسلامية بالعراق والشام، والتي مبدؤها من عهد رسول الله ﷺ غزوة مؤتة وغيرها من الغزوات، وآخرها في عهد رسول الله ﷺ حينما وجه أسامة بن زيد، ثم تابع ذلك خليفته الصدِّيق؛ حيث فتح في عهده أقاليماً كثيرة من بلاد العراق والشام؛ غير أنه بقي مدن كثيرة لم تخضع تحت ولاية الإسلام في العراق والشام من الفرس والروم، فأراد الفاروق رضي الله عنه أن يقتلع جذور هذه الدولتين؛ فتم بحمد الله اكتساح ممالكهما، ودخلت تحت ولاية الإسلام والمسلمين في عهد عمر رضي الله عنه بعد أن أبلى المسلمون بلاءً حسناً.

ذكر شيء من قصص بعض الفتوحات في عهد عمر رضي الله عنه

قال ابن كثير: «لما فتح سعد ابن أبي وقاص نهرشير واستقر بها ومعه الجيوش الإسلامية المجاهدة في سبيل الله، تناول سعد خبراً بأن كسرى يزدجردا عازم على أخذ الأموال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجميع الأمتعة من المدائن ونقلها إلى حلوان لما رأى المسلمين الحفوا به؛ فرأى سعد أن يتدارك فتح المدائن قبل أن يتم ما أراده يزدجردا، فقام سعد رضي الله عنه في الجيش خطيباً قائلاً: إن عدوكم اعتصم منكم بهذا البحر، فلن نخلص إليهم إلا معه، وحيث تعذرت علينا السفن وليس وراءكم شيء تخافون أن تؤتوا منه، وقد رأيت أن تبادروا جهاد عدوكم بنياتكم، وإني قد عزمت إن شاء الله على قطع هذا البحر إليهم. فقال المسلمون جميعهم: عزم الله لنا ولك على الرشد؛ فافعل. فعند ذلك ندب سعد الناس إلى العبور وقطع البحر على مراكبهم البرية على ظهور الخيل وقد قال لهم عند دخول البحر: نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم اقتحم سعد بفرسه دجلة، واقتحم الناس معه، ولم يتخلف عنه أحد، فساروا على ظاهر البحر كأنهم يسيرون على ظاهر الأرض، واثقين بربهم وبنصره لهم تبارك وتعالى، كيف لا والأمير سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومستجاب الدعوة، وهم في سبيل الله وفي جهاد عدوهم؟! فرضي الله عنهم، فخرجوا من البحر إلى الضفة المقابلة لهم سالمين، لم يفقدوا شيئاً؛ لا من أنفس ولا من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أمتعة، فجعلت الخيول تنفض أعرافها صاهلة، وكان الذي يساير سعد سلمان الفارسي وهم في البحر؛ فجعل سعد يقول: والله؛ لينصرنَّ الله وليَّه، وليظهرنَّ الله دينه، وليهزمنَّ الله عدوه؛ إن لم يكن في الجيش بغي أو فسق أو فساد.

فدخلوا المدائن؛ فحصل النصر والفتح والغنائم الوافرة، ونزل سعد القصر الأبيض وهو يتلو هٰذه الآية الكريمة: ﴿**كم تركوا من جناتٍ وعيون . وكنوز ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين**﴾[1]».

ذكر بعض من المدن والأقاليم التي فتحت في عهد عمر رضي الله عنه

منها دمشق، فتحت صلحاً، أو البعض صلحاً والجانب الآخر عنوة كما قيل.

ومن بلاد الروم: طبرية، وقيسارية، وفلسطين، وعسقلان، وبيت المقدس فتحه عمر بنفسه صلحاً، وبعلبك، وحمص، وحلب، وقنسرين، وأنطاكية، وجلولا، والرقة، وحران.

---

(١) الدخان: ٢٥، ٢٦، ٢٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن بلاد العراق: الموصل، والجزيرة، ونصيبين، وآمد، والرّها، والقادسية، والمدائن؛ حتى ذلّ ملك الفرس بالكلية وانهزم يزدجرد.

وفتحت كور الأهواز، والجابية، ونهاوند، وأذربيجان، وبعض أقاليم خراسان.

وفُتحت مصر على يد عمرو بن العاص، وفتح عمرو بن العاص أيضاً الإسكندرية وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل، وعدّ مما فتح رأس العين، والخابور، وبيسان، واليرموك.

ومصرت البصرة والكوفة؛ فصارتا معقلاً لجيوش المسلمين.

والخلاصة أنه قيل: إن عدد ما فُتح في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه من المدن والمناطق والأقاليم والقرى الصغار والكبار ما يزيد على ألفين، وهدم من الكنائس والبيع عدد كثير، وبني من المساجد ما يزيد على ألفي مسجد.

وربما يقول قائل: ما هي الأسباب التي أدت لهٰذا النصر المؤزر المطرد؟

فالإجابة واضحة جلية، نتناولها من النصائح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتوجيهات والإرشادات الصادرة من القائد الأعظم والرجل الملهم؛ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

مقالة هرقل لقواد جيوشه

يروى أن هرقل عظيم الروم قال لما جمع قواد جيوشه: «ويحكم! أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلوكم؛ أليسوا بشراً مثلكم؟ قالوا: بلى. قال: فأنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن من مواطن الحرب. قال: فما بالكم تنهزمون؟ فقام شيخ من عظمائهم؛ فقال: من أجل أنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتناصحون ويتناصفون فيما بينهم، ومن أجل أننا نشرب الخمر، وننزني، ونرتكب الحرام، وننقض العهد، ونظلم، ونأمر بالسخط... (إلى آخر مقالته). قال هرقل: أنت صدقتني».

ذكر مقتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه

كان عمر رضي الله تعالى عنه ملازماً للحج في سني خلافته، وكان يصدر أمره على عماله عندما يريد الحج ليلتقي بهم في موسم الحج من قريب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يروي لنا سعيد بن المسيب رحمه الله؛ قال: «لما صدر عمر من منى أناخ راحلته بالأبطح، ثم كوَّم كومة من البطحاء، ثم طرح عليها رداءه واستلقى، ثم رفع يده إلى السماء، ثم دعا؛ فقال: اللهم! كَبُرَ سني، وضعُفَت قوتي، وانتشرت رعيتي؛ فاقبضني إليك غير مضيِّع ولا مفرط. ثم قدم المدينة فخطب».

ذكر أهل السير: «أنه خرج ذات يوم يطوف بالسوق، فعرض له أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة، فقال: يا أمير المؤمنين! كلم المغيرة يخفف من خراجي. فسأله عمر رضي الله عنه عن عمله، فأخبره أنه نجار، حداد، نقاش. فقال عمر: ما أرى خراجك الذي ضُرب عليك بكثير ـ وكان مئة درهم كل شهر ـ. فانصرف عن أمير المؤمنين وهو عليه حاقد، وقال لأمير المؤمنين كلمة جرحت شعور عمر؛ حتى قال رضي الله عنه: لقد توعدني العلج آنفاً. فلما تمت مدة الأجل؛ نفَّذ العلج حقده في أمير المؤمنين وهو قائم يصلي صلاة الفجر بالمسلمين، فطعنه وقد أصاب العلج ثلاثة عشر رجلًا، مات منهم سبعة، فلما علم أنه غير منفلت؛ نحر نفسه.

أما أمير المؤمنين؛ فقد حُمِل إلى بيته وهو تارة يُغمى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه وتارة يفيق، ثم قال: يا ابن عباس! انظر من قتلني. فجال ابن عباس في الناس، ثم رجع؛ فقال: يا أمير المؤمنين! هو غلام المغيرة بن شعبة. قال: الصنع! ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي عند رجل مسلم. ثم قال لما أفاق: يا عبد الله بن عمر! انظر ما عليَّ من الدّين. فوجد ما عليه من الدّين ستة وثمانون ألف، فأوصى ابنه عبد الله بسدادها من مال آل عمر، ثم أرسل إلى أم المؤمنين عائشة يستأذن عليها؛ أتسمح أن يدفن بجوار رسول الله ﷺ وحبيبه أبي بكر؟ فأذنت له بذلك رضي الله عنها؛ غير أنها قالت: كنت أريده لنفسي، وأنا أوثره اليوم على نفسي، ثم قضى رضي الله عنه لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأياماً، وسنه فيما قيل ثلاث وستين سنة».

* * * * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالث الخلفاء عثمان بن عفان

(٢٤ - ٣٥ هـ)

اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، مولده، إسلامه

اسمه ونسبه:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، الأموي، أمير المؤمنين رضي الله عنه.

كنيته:

ويكنى بأبي عبد الله وأبي ليلى، أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب، أسلمت وماتت في خلافة ابنها عثمان.

لقبه:

يلقب ذا النورين؛ لأنه تزوج ابنتي رسول الله ﷺ رقية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم ماتت بعد وقعة بدر الكبرى، ثم تزوج أختها أم كلثوم ثم ماتت تحته، وروي أن رسول الله ﷺ قال: «لو كانت لي ثالثة؛ لزوجته إياها».

مولده:

بعد الفيل بست سنين على الصحيح.

إسلامه:

أسلم رضي الله عنه مبكراً على يد الصدِّيق أبي بكر قبل دخول دار الأرقم، وهو من السابقين الأولين، وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها؛ إلا وقعة بدر؛ فإنه كان يمرض زوجته رقية، وضرب له الرسول بأجره وسهمه.

صفاته الخلقية:

ذكر أهل السير أنه رجل ليس بالقصير ولا بالطويل، حسن الوجه، رقيق البشرة، عظيم اللحية، أسمر اللون، كثير شعر الرأس.

صفاته الخلقية:

كان رضي الله عنه عظيم الخُلق، شديد الحياء، رفيع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التهذيب، عالي التربية، كثير القنوت، سليم الطوية، عظيم الخوف من الله تعالى، أواباً لربه، ثبت عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «أصدق أمتي حياءً عثمان بن عفان».

كيف تمت الخلافة لأمير المؤمنين عثمان

روى البخاري في «صحيحه» عن المسور بن مخرمة: «أن الرهط الذين ولاهم عمر في انتخاب خليفة للمسلمين، وهم الستة المشهورون من بين الصحابة بالفضل المشهود لهم بالجنة، والذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ: عبد الرحمٰن بن عوف، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وسعد بن أي وقاص رضي الله عنهم، وهم أهل الشورى؛ فرجع أمر هٰؤلاء الستة إلى عبد الرحمٰن بن عوف بموافقتهم كلهم على أن يختار من إليه تميل رغبة الناس أن يكون خليفة للمسلمين، ويخضع لشروط الخلافة؛ فرأى عبد الرحمٰن أن الناس أو أغلبهم يختارون عثمان، فتمت لعثمان الخلافة، فبايعه المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد الحاضرون بالمدينة، ولم يتخلف عن مبايعته أحد؛ فاستقبل خلافته عام أربع وعشرين من الهجرة بمستهل شهر محرم؛ رضي الله عنه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر شيء من فضائل عثمان رضي الله عنه

لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فضائل كثيرة ومناقب جمة نذكر منها ما تيسر:

منها: أن رسول الله ﷺ قال لما استئذن عليه يوم بئر أريس؛ قال: «ائذن له بالدخول، وبشره بالجنة على بلوى تصيبه. فقال رضي الله عنه: الله المستعان».

وروى الترمذي من طريق الحرث بن عبد الرحمن عن طلحة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي رفيق، ورفيقي في الجنة عثمان بن عفان».

وروي أن عليّاً رضي الله عنه قال: «عثمان أوصلنا للرحم»، وكذا قالت عائشة رضي الله عنها لما بلغها قتله؛ قالت: «قتلوه وإنه لأوصلهم للرحم وأتقاهم للرب».

وروى أبو خيثمة من طريق الضحاك، عن النزال بن سبرة؛ قال: «قلنا لعلي بن أبي طالب: حدثنا عن عثمان! قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين، وقد ورد أن النبي ﷺ قال لما جهز عثمان جيش العسرة: ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويروى أن الزبير بن العوام رضي الله عنه لما بلغه مقتل عثمان قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، ثم ترحم عليه وقال: «تبّاً لمن قتله وخيبةً له».

وروى البخاري في «التاريخ» قال: «حدثنا مبارك بن فضالة؛ قال: سمعت الحسن البصري يقول: أدركت عثمان على ما نقموا عليه، قلّما يأتي على الناس يوم إلا وهم يقتسمون فيه خيراً، يقال لهم: يا معشر المسلمين! اغدوا على أعطياتكم، فيأخذونها وافرة، ثم يقال لهم: اغدوا على أرزاقكم، اغدوا على السمن والعسل والأعطيات الكثيرة؛ فيأخذونها».

وجاء عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال في حق عثمان لما جهز جيش العسرة: «اللهم! ارضى عن عثمان؛ فإني عنه راضٍ».

وقد ورد: «إن رسول الله ﷺ كان جالساً في مكان، فدخل أبو بكر ورسول الله حاسر إزاره إلى ركبته، ثم دخل عمر وهو على هيئته، ثم دخل عثمان فغطى فخذه، فقيل له في ذلك؟ فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه ملائكة الله؟!». رواه البخاري في «صحيحه» وفي «مسند أحمد».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكـان عثمـان هو السفير بين رسـول الله ﷺ وبين مشـركي مكة في عمرة الحديبية حينما صدت الرسول عن عمرته، فأرسله يخبرهم عن مجيئه أنه يريد العمرة فقط، لُكن قريشاً رفضت، فلما تأخر رجوع عثمان شاع أنه قُتل؛ فعزم نبي الله ﷺ على قتال قريش، فبايع الصحابة تحت الشجرة على القتـال، فضـرب نبي الله إحـدى يديه على الأخرى وقال: «هٰذه عن عثمان»، فتسمى هٰذه بيعة الرضوان المشهورة.

ذكر شيء مما جادت به يد أمير المؤمنين عثمان في سبيل الله

لقد ضحى عثمان رضي الله عنه بنفسه وماله في سبيل الله، وإعـلاء كلمتـه؛ بل قد أنفق معظم مالـه في رفـع رايـة الإسلام وكسر راية الكفر والظلام.

روى البخـاري في «صحيحـه»؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من جهز جيش العسرة؛ فله الجنة». فجهزه عثمان، وورد أنـه أعـان في تلك الغزوة بثلاث مئة بعيراً بأحلاسها وأكتابها، وعشرة آلاف دينار، وقيل: عشرة آلاف درهم.

وفي «صحيح البخاري»؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يشتري بئر رومة وله الجنة؟». فاشتراها عثمان بخمسة وثلاثين ألف درهم، وجعلها صدقة للمسلمين؛ رضي الله عنه.

ولما ضاق المسجد النبوي بالمسلمين اشترى ما حوله ووسع به المسجد.

وله نفقات وجود في سبيل الله كثيرة، رضي الله عن عثمان وأرضاه.

وروي أن لعثمان رضي الله عنه على طلحة بن عبيد الله خمسين ألف درهم، فقال طلحة لعثمان: «إن الذي لك عليَّ قد تهيأ فاقبضه. فقال له عثمان: هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك».

وله عدة مكارم وجود فيما أنفقه في وجوه البِر كثيرة، ليس هٰذا محل ذكرها، رضي الله عن عثمان وأرضاه، وجعل الجنة داره ومأواه.

ذكر شيء من عبادته وشدة خوفه من الله تعالى رضي الله عنه

روى محمد بن سيرين رحمه الله؛ قال: «كان عثمان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بن عفان رضي الله عنه يحيي الليل كله بركعة يقرأ القرآن كله».

وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال في قول الله تعالى: ﴿**أمن هو قانت أناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه**...﴾ الآية[1]؛ قال: «ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنه».

وروى ابن ماجه: «أن عثمان إذا وقف على قبر؛ بكى حتى تبتل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هٰذا؟ قال: إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه؛ فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه؛ فما بعده أشد منه». رواه أحمد في «المسند».

وكان رضي الله عنه إذا رأى أحداً ينزل في قبره أنشد هٰذا البيت:

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة
وإلا فإني لا أخالك ناجيا

وكان رضي الله عنه صوَّاماً، قوَّاماً، كثير الخوف من

---

(١) الزمر: ٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الله، مولعاً بتلاوة القرآن، ولهٰذا روي أنه قال: «لو صحت قلوبنا ما شبعت من كلام الله تعالى».

روي أن زوجتـه قالت حين اقتحمـوا عليه ليقتلوه: «تقتلوه أو لا تقتلوه؛ فوالله إنـه ليحيي الليل كله بركعـة»؛ رضي الله عنه.

ذكر شيء من خطب أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

قال الحسن البصري: «خطب أمير المؤمنين عثمان؛ فحمـد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيهـا الناس! اتقوا الله تعالى؛ فإنَّ تقوى الله غنـمٌ، وإن أكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واكتسب من نور الله نوراً لظلمة القبر، وليخشى عبد أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيراً، واعلموا أن من كان الله له؛ لم يخف شيئاً، ومن كان الله عليه؛ فمن يرجو بعده؟!».

وقـال مجاهد فيما نُقل إليه أن عثمان رضي الله عنه خطب، فقال: «ابن آدم! اعلم أن ملك الموت الذي وُكل بك لم يخلفك وتخطى إلى غيرك منذ أنت في الدنيا، وكأنه قد تخطى غيرك إليك؛ فخذ حذرك، واستعد له ولا تغفل؛ فإنه لا يغفل عنك».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن خطبه رضي الله عنه؛ أنه قال: «إن الله أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة؛ فلا تركنوا إليها، فإن الدنيا منقطعة والمصير إلى الله تعالى، فاتقوا الله؛ فإن تقواه جنة من بأسه ووقاية من عذابه.

ذكر شيء من الفتوحات في عهد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

لما تولى أمير المؤمنين عثمان الخلافة واصل الجهاد في سبيل الله كما كان في عهد الخليفتين قبله؛ فذكر أهل السير أنه فتح في عهده من بلاد فارس: طبرستان وتركيا وخراسان ونيسابور، وكان فتحها في عهد عمر؛ إلا أن أهلها ثاروا يريدون استرداد ما أخذ منهم وتحرير أملاكهم؛ فأمر عثمان رضي الله عنه على الجيوش التي في البصرة والكوفة بالتوغل في بلاد فارس، ومحاربة من ثار منهم، فتواصل الجهاد في بلاد فارس؛ ففتحت عمورية وطرطوس وأنطاكية وشمال إفريقيا، وأمر عثمان عمرو بن العاص أن يتوجه بجيشه إلى طرابلس وطنجة حتى وصلوا إلى الجزائر.

وفي عهده طلب معاوية من أمير المؤمنين عثمان أن يتوغل في بلاد الروم بالجيوش للجهاد، فركب البحر على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أسطول بحري بالجيوش الإسلامية؛ فافتتح بلاد قبرص وما يتبعها حتى توغل في بلاد الروم، وسار نائب أمير المؤمنين عثمان ـ وهو عبد الله بن أبي سرح ـ بالجيوش إلى إفريقيا، وانتصر على كل من التقى به وغنموا غنائماً كثيرة.

والخلاصة أن المسلمين في عهد عثمان وفي خلال هٰذه الغزوات استولوا على أكثر من عشرين مدينة، وهٰذا كله قبل حصول النزعات وإثارة الفتن على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم صلي على محمد.

ذكر شيء من الأعمال التي قام بها أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

١ ـ أنه أمر بنسخ القرآن وكتابته وجمعه في المصاحف على حرف واحد بلغة قريش، وكان في عهد رسول الله ﷺ متفرقاً في الرقاع واللخاف وفي الصدور؛ فجمعه أبو بكر في صحف ثم في مصحف واحد، ثم نسخ منه مصاحف عديدة، فأرسل إلى كل بلد من بلدان المسلمين مصحف، وكان سبب ذٰلك والدافع إليه أنه لما انتشر الإسلام ودخل في الإسلام عدد كبير من غير العرب؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حصل اختلاف في القراءات وتحريف شيء من القرآن لفظاً ومعناً.

فلذا روى البخاري في «صحيحه» عن أنس بن مالك: «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية، فأفزع حذيفة اختلاف الناس في القراءة؛ فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين! أدرك هٰذه الأمة قبل أن تختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فعند ذٰلك عزم عثمان على جمعه من المصحف في مصحف واحد على لغة قريش؛ فأرسل إلى حفصة أم المؤمنين أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك[1]، فأرسلت بها إلى عثمان، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمٰن بن الحارث، فنسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم في شيء؛ فاكتبوه بلسان قريش». فمن أجل ذا سمي المصحف: العثماني.

فرضي الله عن ذي النورين وعن صحابة نبينا أجمعين.

---

(١) لأنها كانت عند أبي بكر، ثم بعده عند عمر، ثم عند حفصة رضي الله عنها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ ــ من أعمال أمير المؤمنين عثمان: مواصلة الفتوحات الإسلامية واستمرارها في بلاد العراق والشام وفي البلدان المصرية، وغير ذلك رضي الله عنه.

٣ ــ تنظيم بعض أعمال الدولة وتكميلها، وقد رتب رواتب شهرية للمؤذنين وأهل الحسبة.

فرضي الله عن أمير المؤمنين عثمان وأرضاه.

ذكر شيء من أخبار الثوار على أمير المؤمنين عثمان وكيف قتل رضي الله عنه

ذكر المؤرخون وأهل السير أن عمدة إثارة الفتنة على أمير المؤمنين عثمان والقائم بها سرّاً هو عبد الله بن سبأ اليهودي، من أهل صنعاء، دخل في الإسلام زمن عثمان ظاهراً لا باطناً، ثم أخذ يتنقل بين بلدان المسلمين ويبث التحريش على عثمان، ويسعى في إضلال المسلمين وإثارة الفتنة بينهم؛ فذهب يجول لهذا الغرض، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم ذهب إلى الشام، فلقي في هذه البلدان من استجاب له ما عدا الشام؛ فقد أخرجوه، ثم ذهب إلى مصر؛ فوجد ضالته المنشودة فيها، فبدأ ينشر سمومه فيها، فجمع أوباشاً من الناس من المصريين ومن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البصرة والكوفة، فاتحدوا جميعاً، فقدموا المدينة وعلى المصريين بن عديس وعمر بن الحمق، وعلى البصريين حكيم بن جبلة، وعلى الكوفيين الأشتر النخعي؛ كل هؤلاء يريدون خلع عثمان من الخلافة وعزله منها، وأنه في زعمهم لا يصلح؛ فأظلمت أرجاء المدينة من هذه الفتنة، فأرسل عثمان رضي الله عنه رجالاً من الصحابة يتفاوضون معهم؛ غير أنهم رفضوا حتى شددوا عليه الحصار ومنعوه الماء ومنعوه الصلاة في المسجد، وأحاطت جيوش الضلالة والفتنة ببيته، وقد دافع عنه من الصحابة: أبو هريرة رضي الله عنه، وعبد الله بن سلام، والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب، ومحمد بن طلحة، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم من الصحابة، بذلوا جهدهم يحرسونه ليلاً ونهاراً؛ غير أنهم غلبوا بالكثرة عليهم، فاقتحموا عليه من البيوت المجاورة له.

وقد روي أنه رضي الله عنه نهى من يدافع عنه أو يقاتل دونه، وحرّج عليهم وقال: «لا أجد أن يسفك دم امرىء مسلم بسببي».

وقد روى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في «مسنده» من طرق صحيحة: «أن عثمان أعتق عشرين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مملوكاً، ودعا بسراويل؛ فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، ورأيت أبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: اصبر؛ فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم إنه طلب مصحفاً، فنشره بين يديه؛ فقُتل رضي الله عنه وهو بين يديه يقرأ القرآن». هٰذا في «مسند أحمد»، وقد صححه أحمد محمد شاكر.

روي عن ابن عباس رضي الله عنه؛ قال: «لو اجتمع الناس على قتل عثمان؛ لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط».

قال ابن إسحاق: «قتل عثمان رضي الله عنه وهو ابن ست وثمانين سنة، ودُفن ليلاً بموضع يقال له حش وكوكب تابع للبقيع».

قال الواقدي: «قُتل عثمان لثمان أو سبع خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وخلافته إحدى عشرة سنة وأياماً».

رضي الله عنه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* * * * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رابع الخلفاء علي بن أبي طالب

٣٥ - ٤٠ هـ

اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، إسلامه، مولده

اسمه ونسبه:

هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة إلى عدنان.

كنيته:

أبو الحسن والحسين وابن عم رسول الله ﷺ، وقد آخا رسول الله ﷺ بينه وبينه.

لقبه:

أبـو تراب، وهـذا اللقب هو أحد ما يدعى به؛ لأن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرسول ﷺ هو القائل له بهذا، حيث جاء رسول الله ﷺ إلى بيته يبحث عنه فلم يجده إلا في المسجد نائماً متمعكاً في التراب؛ فقال: «قم أبا تراب! قم أبا تراب!». رواه البخاري في «صحيحه».

مولده:

ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح.

إسلامه:

هو أول من أسلم من الصبيان، كما أن أبا بكر هو أول من أسلم من الرجال، وهو من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن الستة أصحاب الشورى، وقد لازم رسول الله ﷺ منذ صغره ومنذ أسلم، وهو رابع الخلفاء الراشدين باتفاق المسلمين من الصحابة والتابعين إلى يوم الدين.

قال الإمام أحمد: «من لم يربع بعلي رضي الله عنه في الخلافة؛ فهو أضل من حمار أهله».

وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها وجميع الغزوات؛ إلا غزوة تبوك؛ فقد خلفه رسول الله ﷺ على أهله وعياله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهـو زوج الطاهرة البتول فاطمة بنت محمد الرسول ﷺ، سيدة نساء أهل الجنة، تزوجها في السنة الثانية من الهجرة.

أوصافه الخلقية:

كان علي رضي الله عنـه رجلاً آدم، شديد الأدمة، أشكـل العينين، عظيم اللحية، كثير شعـر الصدر، حسن الـوجه، ضحوك السن، خفيف المشي على الأرض، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي ﷺ.

أوصافه الخلقية:

قد وصفه ضرار الصدائي حينما طلب منه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فقال له: «صف لي عليّاً. فقال فيمـا وصفـه: كان والله علي بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكم من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشتـه، كثير البكاء والعبرة، يعجبه من اللباس ما قصـر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا؛ يجيبنا إذا سألنـاه، ونحن والله مع تقـريبـه إيّـانا وقربه منا لا نكاد نكلمه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هيبة له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييئس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا! غُري غيري، إليَّ تعرضت أم إليَّ تشوقت؟! هيهات هيهات، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك. قال معاوية: رحمة الله عليك يا أبا الحسن، والله؛ إنه لكذلك؛ فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح وحيدها لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها».

ما روى في ترشيح أمير المؤمنين علي في الخلافة ومبايعته

لما قتل عثمان رضي الله عنه؛ ثارت الفتن والزعازع، وأظلمت أرجاء المدينة، وعظمت المصيبة على المسلمين، وضاقت المدينة برجال الثوار، وبقي المسلمون أياماً بدون إمام يرجع إليه في أمور المسلمين، وأخذ الثوار يلتمسون خليفة وفيمن يصلح وفيمن يلتزم، فطلب المصريون عليّاً؛ فاختبأ عنهم، والبصريون وأهل الكوفة طلبوا من الزبير أن يكون خليفة؛ فأبى، وطلبوا من طلحة بن عبيد الله؛ فأبى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورفض، وأرادوا عبد الله بن عمر بن الخطاب وقالوا: أنت ابن أمير المؤمنين عمر، فأنت أحق بهٰذا الأمر من غيرك؛ فقال: والله؛ لا أتعرض لهٰذا الأمر التمسوا غيري. وأتى علياً رضي الله عنه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار وألحوا وقالوا: يا أبا الحسن! لا نجد اليوم أحداً أحق بهٰذا الأمر ولا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله ﷺ منك. فقال رضي الله عنه: لا يكون هٰذا من قبل الثوار، ولا يكون إلا عن طريق أصحاب محمد ﷺ من المهاجرين والأنصار؛ أهل السابقة والفضل، ولا يكون إلا في المسجد؛ فإنَّ بيعتي لا تكون خفية.

فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، فتمت المبايعة منهم وممن حضر في المدينة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فصار خليفة من الخلفاء الراشدين باتفاق المسلمين، ولم يتخلف عن مبايعته إلا معاوية وأهل الشام، فأخذت له البيعة في جميع الآفاق من بلدان المسلمين عدا أهل الشام، ولٰكنه تولى الخلافة رضي الله عنه والأمور مضطربة بعد مقتل الشهيد عثمان رضي الله عنه...

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولهٰذا يقول الأستاذ سعيد الأفغاني، وما أصدق ما قال! قال: بويع علي بالخلافة، وإن الأمور لملتوية معتاصة، وإن كلمة الناس لمنتشرة وأهوائهم شتى.

ولقد استقبل رضي الله عنه عهد خلافته بأيام سود وفتن كقطع الليل المظلم؛ فاقتحم الغمرات فلم يجد رضي الله عنه بين يوم بيعته ويوم مقتله ساعة خلا فيها من فتن تثار، وخوارج تنتقض عليه، ومشكلات تتوالد، وخصوم متكاثرة؛ فلا زال منذ تولى الخلافة في قلق واضطراب.

ما ذكر ابن حجر في «فتح الباري» في حق أمير المؤمنين علي

روى الإمام أحمد بن حنبل وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري؛ قالوا: «لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان السبب في ذٰلك ما وقع من الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه؛ فكان ذٰلك سبباً لانتشار مناقبه والرد على من خالفه من الطوائف المنحرفة من الخوارج وغيرهم ومن بني أمية؛ حتى اتخذوا سبه على المنابر سنة، عياذاً بالله؛ فصار الناس في حق علي ثلاث طبقات:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهل السنة الذين يترضون عنه ويعرفون له فضله وقدره، والمبتدعة من الخوارج، والمحاربين له من بني أمية وأتباعهم؛ لذا احتاج أهل السنة إلى بث ما ورد في حقه من الفضائل والمناقب العديدة رضي الله عنه.

ذكر ما ورد من بعض فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

لعلي رضي الله عنه فضائل كثيرة تستوعب أسفار كثيرة، لكن نقتصر على بعض الصحيح منها:

ورد في «صحيح البخاري» أن رسول الله ﷺ قال في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك»؛ وذلك في قصة بنت حمزة بن عبد المطلب حينما لحقت تنادي رسول الله ﷺ: يا عم! يا عم! وذلك عند انصرافه من مكة بعد عمرة القضاء؛ فأخذها علي بن أبي طالب وقال لفاطمة: «دونك ابنة عمكِ». وقال جعفر: «أنا آخذها، هي ابنة عمي، وخالتها تحتي». وقال زيد بن حارثة: «هي ابنة أخي»؛ لأن رسول الله ﷺ آخا بين زيد وحمزة، فلما وقع التشاحم بينهم قضى بها النبي ﷺ لجعفر، قال: «الخالة بمنزلة الأم»، ثم طيب نفس كل منهم؛ فقال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعلي: «أنت مني وأنا منك». وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا». أخرجه البخاري في «صحيحه».

وورد في «صحيح البخاري» أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه». فتشوّف الصحابة لهٰذا الفضل الكبير، فلما كان الليلة التي يصبح عليها الفتح؛ قال: «أين علي بن أبي طالب؟». قالوا: يا رسول الله! هو في أخريات الجيش يشتكي عينيه. وكان بها رمد؛ فدعا به، وبصق في عينيه، فبرأ كأن لم يكن بها وجع، فقال له رسول الله ﷺ: «انفُذ على رِسلك؛ فوالله؛ لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». فكان فتح خيبر على يدي علي رضي الله عنه».

وقد روى البخاري في «صحيحه»: «أن رسول الله ﷺ خلف علياً رضي الله عنه على أهله وعياله في غزوة تبوك، فلما سمع علي رضي الله عنه من بعض المنافقين أنه إنما خلفه لثقله؛ أخذ علي سلاحه ثم لحق برسول الله ﷺ في أثناء الطريق؛ فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والصبيان وقد قال بعض المنافقين مقالة؟! فقال رسول الله ﷺ: «كذب المنافقون، ارجع واخلفني في أهلي وأهلك؛ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؛ إلا أنه لا نبي بعدي»».

وقد أخرج مسلم في «صحيحه» من حديث علي نفسه؛ قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد من رسول الله ﷺ: أنه لا يحبك يا علي إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

وورد: «أن النبي ﷺ بعث عليّاً إلى اليمن قاضياً وهو شاب، قال: فقلت: يا رسول الله! إني ما أدري بالقضاء. قال: فضرب رسول الله ﷺ بيده على صدري، فقال: «اللهم! اهد قلبه، وسدد لسانه». قال علي: فوالله؛ ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين».

وروي عن الإمام أحمد بن حنبل؛ أنه قال: «لم ينقل لأحدٍ من الصحابة ما نقل لعلي رضي الله، تصدى لجمعه المخلصون من أهل العلم رحمهم الله».

وروي: «أنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناؤكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنفسكم . . .﴾ الآية[1]؛ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، فقال: اللهم هؤلاء أهلي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وروي عن عائشة رضي الله عنها لما بلغها قتل علي؛ قالت: «لتصنع العرب ما شاءت؛ فليس لها أحد ينهاها».

وروي: «أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لما بلغه قتل علي رضي الله عنه؛ ترحم عليه، وقال: ذهب الفقه بموت ابن أبي طالب رضي الله عنه»، وفي لفظ: «الفقه والعلم».

وروي: «أن الحسن البصري رحمه الله جاءه رجل من الأزارقة، فقال: يا أبا سعيد! ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: فاحمرت وجنتا الحسن، وقال: رحم الله عليّاً؛ كان ـ والله ـ سهماً صائباً في أعداء الله، وكان في محلة من العلم أشرفها وأقربها إلى رسول الله ﷺ، كان رهباني في هذه الأمة، أعطى القرآن عزائمه وعمله وعلمه، وكان منه في رياض مونقة وأعلام بينه، ذاك علي بن أبي طالب يا لكع».

وقد ضحى علي رضي الله عنه بنفسه ليلة ما تعدت

(١) آل عمران: ٦١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قريش بالفتك برسول الله ﷺ؛ فقال له: «نم على فراشي؛ فلن يخلص إليك منهم شيء تكرهه». فنام على فراش المصطفى؛ امتثالاً وطاعةً لله ولرسوله ﷺ، مرخصاً بنفسه رضي الله عنه.

ذكر بعض ما اشتهر به أمير المؤمنين علي من الفروسية والشجاعة

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فرسان الصحابة المشتهرين بالمبارزة والإقدام في جميع ميادين المعارك التي التقى فيها المسلمون بالمشركين؛ فكم صرعت يده من صنديد؟!

فقد بارز في وقعة بدر الوليد بن عتبة بن ربيعة، فألقاه صريعاً، ثم شارك هو وعمه حمزة في القضاء على عتبة بن ربيعة المبارز مع عبيدة بن الحارث حتى ألقياه صريعاً.

وفي غزوة الأحزاب تبدّى أحد المشركين واقتحم الخندق يريد المبارزة، وهو عمرو بن عبد ودّ صنديد من صناديد المشركين؛ فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فألقاه صريعاً وقضى عليه.

وفي غزوة خيبر طلب مرحب اليهودي المبارزة من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المسلمين؛ فبرز له علي، فتصاولا ساعة، ثم ألقاه علي رضي الله عنه صريعاً وقتله.

فقد روي عنه بأنه قال: «قتلت تسعة وتسعين رئيساً من المشركين مبارزة غير من شاركت فيه»، ولهذا قال له عبد الله بن عباس فيما أدى إليه بالمشورة في بعض الأمور عند استخلافه؛ قال: «أنت يا أمير المؤمنين رجل شجاع، ولست صاحب رأي»؛ رضي الله عنه وأرضاه.

ذكر شيء من حكمه ومعلوماته رضي الله عنه

لأمير المؤمنين علي باع طويل في غزارة العلم واستنباط الحِكم، كيف لا وقد ضرب رسول الله ﷺ بيده الكريمة صدره وقال: «اللهم! اهد قلبه، وسدد لسانه»، وقد سبق ذكره.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه؛ أنه قال: «لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم».

وعن جابر بن سمرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: ««من أشقى الأولين؟». قال: عاقر الناقة. قال: «ومن أشقى الآخرين؟». قال: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ: «قاتِلك»». أخرجه الطبراني، وله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاهد من حديث عمار بن ياسر.

وروي أن أمير المؤمنين عليّاً قال: «للمرائي ثلاث علامات: ينشط في العمل بين أعين الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويزيد في العمل إذا أثني عليه وينقص إذا ذم».

وروي عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها قالت: «من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي بن أبي طالب. قالت: أما إنه لأعلم الناس بالسنة».

وروي عن علي رضي الله عنه: «أنه كان في رحبة الكوفة، فدعا بماءٍ، فشرب وهو قائم، ثم قال: إن أناساً يكرهون الشرب قياماً، وإن رسول الله ﷺ شرب وهو قائم». رواه البخاري وأحمد.

وروي أن أمير المؤمنين عليّاً قال: «لا بد للناس من إمارة برة كانت أو فاجرة. فقيل له: يا أمير المؤمنين! هٰذه البرة قد عرفناها؛ فما بال الفاجرة؟ قال: تقام بها الحدود، وتؤمن بها السبل، ويجاهد بها العدو، ويكف بها ظلم الظالم».

وروي أنه رضي الله عنه قال للأشعث بن قيس: «إنك إن صبرت؛ جرى عليك القلم وأنت مأجور، وإن جزعت؛ جرى عليك القلم وأنت مأزور».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

روي: «أن عليّاً رضي الله عنه وقف على رجلٍ يقص (يعني: يذكر الناس)، فقال له: يا هٰذا! ما ثبات الإيمان وما زواله؟ قال القاص: ثبات الإيمان الورع، وزواله الطمع. قال علي: امض في قصصك».

روي أنه رضي الله عنه قال: «لو كان الدين بالرأي؛ لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه».

وروي عنه أنه قال: «ليس حسن الجوار كف الأذى؛ بل حسن الجوار هو الصبر على الأذى».

وروي عنه رضي الله عنه أنه قال: «ما كان قوم في رغدٍ من العيش فزال عنهم ذٰلك؛ إلا بسبب خطيئة ارتكبوها»، ولهٰذا يقول رضي الله عنه: «ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة»، ولهٰذا روي عنه أنه قال: «تعطروا بالاستغفار؛ لا تفضحكم روائح الذنوب».

وروي عنه رضي الله عنه؛ قال: «حدثوا الناس بما يعرفون؛ أتريدون أن يُكَذب الله ورسوله؟!».

وروي أنه قال رضي الله عنه: «ألا لا يرجونّ أحد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يقول لا أعلم، وعليكم بالصبر؛ فإنه من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد».

وروي أنه رضي الله عنه؛ قال لأبي الهياج الأسدي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته».

وروي: «أن يهودياً قال لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه: أنتم معشر المسلمين ما دفنتم نبيكم حتى قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فقال علي مجيباً لحجته الباطلة ورادّاً عليه: وأنتم معشر اليهود ما جفت أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لنبيكم موسى عليه السلام: ﴿**اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة** . . .﴾ الآية[1]».

تنبيه:

أهل السنة والجماعة وما عليه علماء الإسلام أن الخلفاء الأربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً رضي الله عنهم ترتيبهم في الأفضلية على حسب ترتيبهم في الخلافة، فمن قدَّم علياً على عثمان؛ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار،

---

(١) الأعراف: ١٣٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهؤلاء الأربعة هم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون؛ لحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه المرفوع.

ذكر شيء من زهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ورد من طرق كثيرة أن أمير المؤمنين عليّاً كان من أزهد الناس في الدنيا، لما تزينت له الدنيا؛ قال: «أنت طالق مني ثلاثاً، لا رجعة لي فيكِ»، وقد سبق ذكره.

وكان يسير في الفيء بسيرة أبي بكر وعمر، وإذا ورد عليه مال؛ قسمه من يومه، ولا يترك منه شيئاً، ولا يترك في بيت المال شيئاً إلا شيئاً يعجز عن تقسيمه في يومه، ولا يخص قريباً، ولا يخص بالولايات إلا أهل الأمانة والديانة.

قال ابن عبد البر رحمه الله: «ثبت عن الحسن بن علي رضي الله عنه من وجوه؛ أنه قال: لم يترك أبي إلا ثمان مئة درهم فضلت عن عطائه، كان يعدها لخادم يشتريها لأهله».

وكان رضي الله عنه يؤثر التقشف في لباسه وهيئته ومطعمه، روي أن عمر بن عبد العزيز الأموي رحمه الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعالى قال بمجمع من الناس عنده: «من أزهد الناس في الدنيا؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين! قال: أزهد الناس علي بن أبي طالب».

وصية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لبنيه

روي أنه دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما، فقال: «أوصيكما بتقوى الله وحده، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على ما فاتكما منها، قولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، ولا تأخذكما في الله لومة لائم. ثم نظر إلى ابنه محمد بن الحنفية؛ فقال: هل سمعت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم. قال: أوصيك بتوقير أخويك، ولا تقطع أمراً دونهما. ثم قال: أوصيكما به؛ فإنه أخوكما وابن أبيكما؛ فاعرفا له حقه وأكرماه».

وله رضي الله عنه وصية أخرى قال فيها:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم

هٰذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي بتقوى الله، وأن تعتصموا بحبل الله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جميعاً ولا تفرقوا، وصلوا أرحامكم بالتواصل والتواد، وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق».

ذكر شيء عن وقعة الجمل وملخص خبرها

إن وقعة الجمل سببها وإثارة حركتها هو القيام بطلب دم عثمان، وكان أغلب قتلته من أهل البصرة، فقام طائفة من أهل المدينة وممن بالحجاز من بني أمية.

ومن ضمن من قام: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعائشة رضي الله عنهم؛ حيث عظم عليهم قتل عثمان، ورأوا أنهم إن لم يقوموا بطلب دمه أن يحل عليهم سخط من الله، فاجتمع الطالبون بدمه، فالتف معهم من ليس غرضه إلا التحريش بين المسلمين وإثارة الفتن، فتوجهوا إلى البصرة، وأما علي رضي الله عنه؛ فكان موقفه من الثوار الذين قتلوا عثمان بأنهم مارقون ومطالبون بدم عثمان، وأن لا يفلتوا من العقاب، ولكن هيهات ما داموا في المدينة بحال قوة وكثرة وهيمنة، والمعاقب لا بد أن يكون في حال قوة غالبة، فلما رأى علي أنهم توجهوا إلى البصرة؛ سار إليهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ممن بايع تحت الشجرة، فالتقى بطلحة والزبير ومن معهما عند البصرة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأرسل علي القعقاع بن عمر واسطة بين الفريقين يسعى بالصلح وترك القتال، وخطب علي في الناس ثم قال: «ألا وإني مرتحل غداً»؛ فارتحلوا عند ذلك.

قال ابن السوداء (عبيد الله بن سبأ) لأصحابه: إن تصالح علي مع عائشة؛ فهو على دمائكم، ولكن اختلطوا في الناس مع كل قوم فرقة منكم، وإذا التقى الناس غداً فابدؤوا القتال ولا تتركوا للناس مجالاً للتفاهم.

وفعلاً قبل أن يلتقي المسلمون للصلح بدأ أتباع ابن سبأ بالقتال، كلٌّ من جهته في الفريقين، فظن كل من الفريقين أن صاحبه قد خان ونقض عهده؛ فوقعت معركة الجمل التي قتل فيها آلاف كثيرة من المسلمين من غير قصد من المسلمين؛ بل بسبب من أثار الفتن على عثمان، فما زال يواصل شره وفتنته في المسلمين.

أما طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه؛ فقتل في هذه الوقعة، قيل: إن الذي قتله مروان بن الحكم، وأما الزبير رضي الله عنه؛ فإنه رجع منصرفاً عن القتال وعن الوقعة؛ لما ذكّره علي بحديث رواه علي عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «إنك يا زبير تقاتل عليّاً وأنت له ظالم»؛ فعند ذلك انصرف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

راجعاً، فعارضه عمرو بن جرموز التميمي الخارجي وجماعة معه؛ فقتل الزبير بوادي السباع، قيل: قتله غيلة.

وأما عائشة؛ فأدخلها أخوها محمد البصرة بأمر من علي مكرمة ومحترمة، ثم جهزها أمير المؤمنين علي إلى المدينة بجميع ما يلزمها ومعها أربعون امرأة؛ حشم لها، رضي الله عنها ورضي الله عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

ملخص وقعة صفين وما جرى فيها

لما بويع لعلي رضي الله عنه بالخلافة وتمت له البيعة ممن كان بالمدينة ومن جميع المدن في الآفاق الشاسعة والأقاليم؛ صار خليفة عامة خلافة نبوة كما ورد في حديث سفينة عن رسول الله ﷺ، وفيه أنه قال: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤت الله ملكه من يشاء».

ولم يبق إلا أهل الشام تحت ولاية معاوية؛ فلم يبايع بحجة مطالبته بدم عثمان، وإلا؛ فهو رضي الله عنه يعترف لعلي بالفضل والسابقة، وأنه هو أحق من غيره بالخلافة، ولكن امتناعه عن المبايعة لعلي حتى يستوفي من الثوار دم الشهيد عثمان رضي الله عنه؛ لأنه ولي دم عثمان، قال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعالى: ﴿ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً...﴾ الآية[1].

وأمير المؤمنين علي يعتقد أن الثوار ملحدون وجورة ظالمون، لكن يعتذر من الاستيفاء منهم أن هذا يتعذر عليه وغير داخل في استطاعته؛ لما للثوار من القوة والكثرة والهيمنة، ويعتذر من بعض من أشار إلى ذلك بأن الاستيفاء في إمكانه فيما بعد.

وقد ثبت أن عليّاً رضي الله عنه قد بذل جهده هو وغيره من الصحابة في الدفاع عن عثمان؛ فقد أرسل علي ابنيه الحسن والحسين عند باب عثمان وأبو هريرة وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومواليهم؛ كل هؤلاء بذلوا جهدهم واستطاعتهم في الدفاع عنه كما مر ذكره.

ثم إن أمير المؤمنين عليّاً قد أرسل إلى معاوية وتفاوض معه بالدخول تحت الطاعة والمبايعة وحقن دماء المسلمين، فلما رأى أنه مصمم عن المبايعة؛ زحف كل منهما بجيشه، فالتقت جيوش الإسلام بعضها إلى بعض بمكان يدعى

(١) الإسراء: ٣٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صفين، فدامت بينهما عدة وقعات كثيرة وقتل من الفريقين خلق كثير؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وكل منهما في اعتقاده مجتهد، ومن ضمن من قتل من جنود علي عمار بن ياسر رضي الله عنه، وقد ورد أن النبي ﷺ قال لعمار: «ويح ابن سمية! تقتله الفئة الباغية».

نرجوا من الله تعالى أن يسامح الجميع، وأن يغفر لمسيئهم ويثيب مصيبهم؛ إنه على كل شيء قدير، اللهم صلي على محمد.

ذكر مقتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

سببه أن طائفة من الخوارج المارقين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في عهده بحجج باطلة، وقد توارد عنهم أحاديث عن رسول الله ﷺ أنهم سيخرجون بعده، ووصفهم بأوصافهم ونعتهم، وكشف عنهم وعن أعمالهم، وأمر بقتلهم.

ففي «الصحيحين» عن رسول الله ﷺ رواه عنه سويد بن غفلة: قال علي رضي الله عنه: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ؛ فوالله؛ لئن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم؛ فإن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة». وورد فيهم أحاديث كثيرة.

فلما خرجوا على أمير المؤمنين علي بعد وقعة صفين راسلهم علي وأرسل عليهم ابن عمه عبد الله بن عباس، ورجع منهم من رجع، وبقي منهم عدد كبير، استمروا على نبذ العهد وعدم الطاعة؛ فقاتلهم علي رضي الله عنه بمن معه من المسلمين، فهزمهم وأباد خضراءهم، وهٰذه الوقعة هي وقعة النهروان المشهورة.

وبعد هٰذه الوقعة اجتمع ثلاثة من الخوارج من بقاياهم قطع الله دابرهم، وهم عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي، والبرك (واسمه: الحجاج)، وعمرو بن بكر التميمي الخارجي؛ فاتعدوا وتعاهدوا على قتل كل من علي ومعاوية وعمرو بن العاص ليلة سبع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة؛ فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلي بن أبي طالب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالكوفة، وقال الآخر: أنا لكم بمعاوية بالشام، والآخر قال: أنا لكم بعمرو بن العاص بمصر. فذهب كل منهم إلى مصره الذي يريد، أما ابن ملجم؛ فقد نفذ غيظه في أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقضى عليه، وأما صاحب معاوية؛ فضربه ضربة أو ضربتين، فلم تصب مقتله، فسلم بحمد الله، وأما صاحب عمرو بن العاص؛ فوافق عمرو بن العاص تلك الليلة مريضاً، فلم يخرج، وأناب عنه للصلاة خارجة بن حذافة، فظن المجرم أنه عمرو فطعنه، فقضى عليه؛ فكذا قيل في معرض الأمثال: «أردت عمرو وأراد الله خارجة...».

قُتِلَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلة سبع عشرة من رمضان سنة أربعين هجرية؛ فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأيام، واختلف في سنه يوم مات؛ فقيل: سبع وخمسون سنة، وقيل: ثلاث وستون رضي الله عنه وأرضاه.

ذكر المؤرخون أن جندب بن عبد الله دخل على علي بعد ما أصيب، فقال له: «يا أمير المؤمنين! إن فقدناك ولا نفقدك، أفنبايع الحسن؟ فقال: لا آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر بأنفسكم. فلما استشهد علي رضي الله عنه؛ بايع أهل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكوفة ابنه الحسن، وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة، وتتابع الناس بالمبايعة وخصوصاً أهل العراق».

قال أبو عمر بن عبد البر: «بايع الحسن أكثر من أربعين ألفاً، كلهم قد بايع أباه قبله على الموت، وكانوا أطوع للحسن وأحب فيهم من أبيه».

ترجمة الحسن بن علي رضي الله عنه

هو الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ولد بالمدينة في السنة الثالثة من الهجرة، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يحبه هو والحسين حبّاً شديداً، وورد أن رسول الله ﷺ قال: «هٰذان سيدا شباب أهل الجنة».

وروى البخاري في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ قال في حق الحسن: «إن ابني هٰذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، وقد حقق الله قول رسوله؛ فقد ورد أن الحسن بن علي سار بجيشه وكان أكثر من أربعين ألفاً إلى معاوية، وسار معاوية بجيشه ليصد الحسن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجيشه، ولما تقارب الجمعان؛ علم الحسن رضي الله عنه أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثرها، ورأى أن الصلح في جمع الكلمة وترك القتال، فسعى بالصلح مع معاوية، واشترط الحسن على معاوية شروطاً التزم بها معاوية ووفى بها، وخلع الحسن رضي الله عنه نفسه وسلَّم الأمر إلى معاوية؛ ففرح المسلمون بهٰذا الصلح، وهدأت الفتن، وطفئت نار الحروب بين المسلمين، وقد وقع ما أخبر به الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه، وهٰذا من أعلام النبوة؛ فبعد ذٰلك اجتمعت الكلمة لمعاوية، وسمي هٰذا العام عام الجماعة سنة أربعين من الهجرة النبوية.

ذكر بعض أقوال أهل السنة فيما شجر بين الصحابة

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحه عما شجر بين الصحابة علي ومعاوية وطلحة بن الزبير رضي الله عنهم؛ فأجاب قائلاً: «قد ثبت بالنصوص الصحيحة أن عثمان وعليّاً وطلحة والزبير وعائشة من أهل الجنة، بل قد ثبت في «الصحيح» أنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة، وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري ومعاوية هم من الصحابة ولهم فضائل ومحاسن، وما يحكى عنهم كثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منه كذب، والصدق منه إن كانوا فيه مجتهدين؛ فالمجتهد إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ؛ فله أجر، وخطؤه يغفر له، وإن قدر أن لهم ذنوباً؛ فالذنوب لا توجب دخول النار مطلقاً». انتهى كلامه رحمه الله.

وثبت في «الصحيحين» عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «خير القرون القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، فمن جزم في واحد من هؤلاء بأن له ذنباً يدخل بها النار قطعاً؛ فهو كاذب مفتر، تكلم فيما شجر بينهم، وقد نهى الله عنه من ذمهم أو التعصب لبعضهم بالباطل؛ فهو ظالم معتدٍ.

وقال بعض مشائخنا الذين لهم الباع الطويل في العلم: «إن مذهب أهل السنة والجماعة هو الكف عما جرى بين أصحاب رسول الله ﷺ، والإمساك عما شجر بينهم؛ لما في الخوض من توليد الإحن والحزازة والحقد على أصحاب رسول الله ﷺ، وذلك من أعظم الذنوب».

وقال ابن حمدان ـ من أصحابنا في كتاب «نهاية المبتدئين» ـ: «يجب حب كل الصحابة والكف عما جرى بينهم كتابة وقراءة وإقراء وسماعاً وتسميعاً، ويجب ذكر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محاسنهم، والترضي عنهم، والمحبة لهم، وترك التحامل عليهم، واعتقاد العذر لهم، وأنهم فعلوا ما فعلوا باجتهاد سائغ لا يوجب كفراً ولا فسقاً؛ بل ربما يثابون عليه لأنه اجتهاد، وما أحسن ما روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله؛ أنه قال لما سئل عما وقع بين الصحابة، قال: تلك دماء طهر الله منها يدي؛ فلا أحب أن أخضب بها لساني. فرحمه الله».

وقال أبو زرعة ـ أحد أئمة الإسلام ـ: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله؛ فاعلم أنه زنديق رافضي، قد أظهر عداوته للإسلام والمسلمين؛ فليحذر».

وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة»: «وأما الصحابة؛ فجمهورهم وجمهور أفاضلهم لم يدخلوا في فتنه»، ثم ساق عن ابن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف، فما حضرها منهم مئة؛ بل لم يبلغوا ثلاثين». وهٰذا أصح إسناد على وجه الأرض، وساق كلاماً طويلاً يدل على أن أكثر الصحابة اعتزل الفتنة.

إذا عرفت ما تقدم؛ علمت أن طريق السلامة الكف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عما شجر بينهم والترضي عن الجميع، ونقول كما قال الله تعالى عن التابعين لهم بإحسان ﴿**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا . . .**﴾ الآية[1].

وقال شيخ الإسلام تقي الدين رحمه الله: «كل ما في القرآن من خطاب للمؤمنين والمحسنين ومدحهم والثناء عليهم؛ فالصحابة أول من يدخل في هٰذا الثناء من هٰذه الأمة؛ كما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير القرون قرني . . .»»، وقد سبق ذكره.

وقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه قال: «من كان منكم مستنّاً؛ فليستنَّ بمن قد مات؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة».

أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هٰذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه؛ فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

---

(١) الحشر: ١٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وورد بالأسانيد عن زر بن جيش؛ قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ؛ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه. . .» الحديث.

قال الشيخ تقي الدين: «من لعن أحداً من الصحابة؛ فإنه يستحق العقوبة البالغة باتفاق المسلمين، وقد تنازعوا؛ هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل؟».

والأدلة في فضل الصحابة كثيرة، لا يرتاب فيها إلا زائغ، ولا شك أنهم حازوا قصبات السبق، واستولوا على الأمد، وبلغوا في الفضل والمعروف والعلم وجميع خصال الخير ما لم يبلغه أحد؛ فالسعيد من اتبع صراطهم واقتفى آثارهم، تالله؛ لقد نصروا الدين، ووطدوا قواعد الملة، وفتحوا القلوب والأوطان، وجاهدوا في الله حق جهاده؛ فرضي الله عنهم وأرضاهم، وقبح الله من سبهم وآذاهم، والله قد رضي عنهم ورفع في الكتاب المنزل ذكرهم وحباهم، ولنبيه قد اختارهم واجتباهم؛ فلا فضل إلا وقد سبقوا إليه وحازوه.

فيجب على كل مسلم أن يعرف قدرهم والمنزلة التي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنزلهم الله أياها مما دلت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فيجب على كل مسلم أن يكون سليم القلب واللسان، سليم الحقد والبغض والاحتقار والعداوة والحسد والكراهية لأصحاب محمد ﷺ، سليم اللسان من الطعن والسب واللعن والشتم والوقيعة فيهم، يعتقد فضلهم، ويعرف لهم سابقتهم ومحاسنهم، ويترحم عليهم، ويترضى عنهم، ويستغفر لهم.

* * * * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترجمة أبي عبيدة بن الجراح

اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه

اسمه:

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشي، الفهري؛ رضي الله عنه.

كنيته:

التي اشتهر بها أبو عبيدة، وقد غلبت كنيته على اسمه.

إسلامه:

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، هاجر الهجرتين، ومن المهاجرين الأولين، ومن فضلاء الصحابة الأقدمين، شهد بدراً وشهد المشاهد كلها، وهو من العشرة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المشهود لهم بالجنة، وكان رضي له عنه يدعى في الصحابة القوي الأمين، وأمه هي من بنات عم أبيه؛ أسلمت.

أوصافه الخلقية:

كان رضي الله عنه نحيف الجسم، معروق الوجه، طوالاً، خفيف اللحية، خفيف العارضين، أهتم الثنيتين.

أوصافه الخلقية:

كان رضي الله عنه وضيء الوجه، بهي الطلعة، ترتاح العين لمرآه، وتأنس النفس للقياه، ويطمئن الفؤاد إليه، متواضعاً، شديد الحياء، وكان رضي الله عنه موصوفاً بحسن الخلق والحلم الزائد والتواضع.

ذكر شيء من فضائل أبي عبيدة بن الجراح

لأبي عبيدة بن الجراح فضائل كثيرة، منها: أن الله نوه بالثناء عليه ومدحه في كتابه المنزل ولو لم يسمه باسمه، والآية التي ذكر المفسرون أنها نزلت في أبي عبيدة هي قوله تعالى: ﴿**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله**. . .﴾ الآية[1] لما قتل أباه يوم بدر كافراً.

---

(١) المجادلة ٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروي عن عبد الله بن شقيق؛ قال: «سألت عائشة رضي الله عنها: من كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، ثم عمر، ثم أبو عبيدة بن الجراح؛ فانتهت إلى ذلك».

وقال أبو بكر يوم السقيفة: «لقد رضيت لكم أحد الرجلين؛ فبايعوا أحدهما: عمر بن الخطاب، أو أبو عبيدة بن الجراح».

وعن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحدٍ من أصحابي إلا لو شئت لأخذت عليه في خلقه، ليس أبا عبيدة»، وهٰذا مرسل ورجاله ثقات.

ولما قدم وفد نصارى نجران، وأرادوا الرجوع إلى بلادهم؛ طلبوا من رسول الله ﷺ أن يرسل معهم رجلاً من أصحابه أميناً، فقال رسول الله ﷺ: «لأرسلنَّ معكم أميناً حق أمين». حتى إن أصحاب رسول الله ﷺ كل منهم تشوف لهٰذا الفضل، ثم أرسل معهم أبا عبيدة بن الجراح، وروي أن رسول الله ﷺ قال: «لكل أمة أمين، وأمين هٰذه الأمة أبو عبيدة».

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: «ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهاً وأحسنها أخلاقاً وأثبتها حياءً، إن حدثوك؛ لم يكذبوك، وإن حدثتهم؛ لم يكذبوك: أبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح».

وروي عن عبد الله بن مسعود؛ أنه قال: «أخلائي من أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثة: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح».

وروي عن ثابت البناني أن أبا عبيدة قال: «أيها الناس! إني امرؤ من قريش، وما منكم من أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى إلا وددت أني مكانه، ـ وفي لفظ: مسلاخه ـ».

وهو الذي انتزع حلقتي المغفر من وجه رسول الله ﷺ يوم أحد حتى سقطت ثنيتاه».

وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها لما سئلت: «من رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها: ثم من؟ قالت: عمر. ثم قيل لها: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة».

وروي أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لما طعن؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: «لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيّاً؛ لاستخلفته».

وعن سعيد المقبري؛ قال: «لما أصيب أبو عبيدة قالوا لمعاذ بن جبل: صلِّ بالناس، فصلى معاذ بهم، ثم خطب؛ فقال: أيها الناس! إنكم فجعتم برجل ما رأيت أحداً من عباد الله قط أقلّ حقداً ولا أبرأ صدراً ولا أبعد غائلة ولا أشد حياءً ولا أنصح للعامة منه، وذلك هو أبو عبيدة بن الجراح؛ فترحموا عليه، رضي الله عنه».

وقد روي عن خليفة بن خياط؛ قال: «كان أبو بكر قد ولى أبا عبيدة بيت المال، ولم يكن بعد قد عدّ بيت المال على عهد أبي بكر، ولكن المراد أموال المسلمين».

وورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً لأصحابه: «كل منكم يتمنى أمنيته. فتمنى كل منهم ما يريد وما يرغب؛ فقال عمر رضي الله عنه: أما أنا؛ فإني أتمنى بيتاً ممتلئاً رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه»؛ فما أعلى همة أمير المؤمنين! وما أصدق رغبته في الآخرة! رضي الله عن عمر.

ولما سمع معاذ بن جبل من ينتقص أبا عبيدة؛ خطب وقال: «إنه والله؛ لمن خيرة من يمشي على وجه الأرض».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يروى أن أمير المؤمنين عمر لما سمع عن وقوع الطاعون بالشام؛ كتب كتاباً مستعجلاً إلى أميره بالشام ابن عبيدة بن الجراح قائلاً فيه: «إني قد بدت لي بك حاجة لا غنى لي عنك فيها، فإذا أتاك كتابي؛ فإني أعزم عليك ألا تصبح إلا وأنت سائر إليَّ، لا تقعد بعد وصول خطابي هٰذا.

غير أن أبا عبيدة قد عرف قصد أمير المؤمنين عمر وهو خوفه على أميره الذي يساوي الدنيا عنده كلها بأكملها، ثم كتب إليه أبو عبيدة يعتذر منه، وأنه لا يتمكن من السير إليه، فلما جاء الكتاب إلى عمر وقرأه؛ بكى بكاءً شديداً، فقيل له: أمات أبو عبيدة يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولٰكن الموت منه قريب. فلم يلبث إلا قليل حتى جاءه خبر وفاته»؛ رضي الله عن الجميع.

قصة جبلة بن الأيهم رئيس الغساسنة مع أبي عبيدة

كان أبو عبيدة بن الجراح بعيداً عن المجاملة والحيدة عن العدل بين الناس مهما كان اختلاف منازلهم.

لما كان في زمن ولايته على الشام روي أن جبلة بن الأيهم بعدما دخل في الإسلام، بينما هو يسير في طريقه في أسواق دمشق وطأ رجلاً من مزينة، فوثب المزني، فلطم وجه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جبلة، فأخذ المزني، فانطلقوا به إلى أبي عبيدة الوالي، فقالوا: إن هٰذا لطم جبلة في وجهه. قال أبو عبيدة رضي الله عنه: فليطلمه في وجهه كما لطمه. قالوا: أوما يقتل؟ قال: لا. قالوا: ما تقطع يده؟ قال: لا، إنما أمر الله تعالى بالقصاص. قال جبلة عن ذٰلك: أوترون أني جاعل وجهي ندّاً لوجه جدي، جاء من عمق ثم ارتد نصرانيّاً، عياذاً بالله من الكِبر، وترحل بقومه حتى دخل بلاد الروم؛ فهٰذه القصة من المؤرخين يراها مع عمر، ومنهم من يراها مع أبي عبيدة.

ذكر شيء من زهد أبي عبيدة في الدنيا وخوفه وورعه

قد روى لنا عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد: «أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام؛ تلقاه أبو عبيدة وهو أميره على الشام، فسايره حتى دخل عمر منزل أبي عبيدة، فقلب عمر بصره في بيت أميره؛ فلم يرَ فيه شيئاً سوى سيفه وترسه ورجله، فقال له عمر: أين متاعك؟ قال أبو عبيدة: هٰذا يبلغنا المقيل. ثم إن عمر بكى وقال: كلنا غرتنا الدنيا غير أبي عبيدة؛ فإنه أخذ بزمام نفسه عنها».

روي: «أن عمر رضي الله عنه أرسل إلى أبي عبيدة وهو أمير على الشام بأربعة آلاف درهم أو أربع مئة دينار،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال عمر لرسوله: انظر ما يصنع بها أبو عبيدة. فعندما وصلت إليه؛ فرَّقها على المساكين والأيتام ولم يبق له منها شيئاً، فلما بلغ عمر ما صنع بها؛ قال: الحمد لله الذي جعل من المسلمين من يصنع بمثل هٰذا».

وروي: «أن أبا عبيدة بن الجراح مع شدة خوفه من الله وورعه وزهده وكثرة عبادته وما له من الفضائل في الصحبة والهجرة والجهاد في سبيل الله والفتوحات الكثيرة على يده؛ مع ذلك كله يروى أنه قال: وددت أني كنت كبشاً فذبحني أهلي وأكلوا لحمي ولم أكُ شيئاً».

هٰكذا حال أولياء الله الصالحين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، جمعوا بين الانقطاع في العبادة والخوف؛ رضي الله عنهم.

ذكر بعض الغزوات والفتوحات التي تولاها أبو عبيدة

ثبت أن النبي ﷺ أمَّر أبا عبيدة بن الجراح على سرية عدد جيشها ثلاث مئة يتلقون عيراً لقريش، وزودهم رسول الله ﷺ جراباً من تمر، فطال عليهم السفر والعدد كثير والتمر قليل؛ فكان أبو عبيدة يزود كل رجل تمرة تمرة يمصها وتكفيه يومه، فلما كانوا بساحل البحر؛ فإذا هم بعنبرة (أي حوتة من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حيتان البحر) كأنها قطعة جبل، فأقاموا عليها ما يقارب شهراً يأكلون ويدّهنون؛ حتى ترادت عليهم أحوالهم، وهٰذه تعرف بغزوة سيف البحر[1]، وقد أرسله رسول الله ﷺ مع نصارى نجران مرشداً ومعلماً وجابياً كما سبق ذكره.

ولما مات الصدِّيق أبو بكر تولى الخلافة عمر بن الخطاب وعلى الجيوش الإسلامية بالشام خالد بن الوليد، عزل عمر خالداً وجعل مكانه أبا عبيدة بن الجراح؛ فتوالت على يديه الفتوحات، وبقي بالشام منذ تولى لأمير المؤمنين عمر يواصل الفتوحات إلى أن توفاه الله سنة ثماني عشرة هجرية.

ذكر شيء من وعظه ووصاياه القيمة

روي: «أنه لما تراءى الجمعان في غزوة اليرموك؛ قام رضي الله عنه، فوعظ المسلمين، وقال: عباد الله! انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، يا معشر المسلمين! اصبروا؛ فإن الصبر منجاة من الكفر ومرضاة لله ومدحضة للعار، ولا تبرحوا مصافكم، ولا تخطوا إليهم ولا تبدؤهم بالقتال، وأشرعوا الرماح، واستتروا بالدرق، والزموا الصمت؛ إلا من

(١) وهٰذا الحديث في «الصحيحين».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر الله في أنفسكم حتى آمركم إن شاء الله».

يروى: «أنه لما حضرته الوفاة؛ أوصى، فقال: إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وصوموا شهر رمضان، وتصدقوا، وحجوا، واعتمروا، وتواصوا بالخير فيما بينكم، وانصحوا لأمرائكم ولا تغشوهم، ولا تلهكم الدنيا؛ فإن المرء لو عَمَّر ألف عام ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعي هٰذا الذي ترون، والسلام عليكم ورحمة الله».

هٰذا آخر ما أوصى به رضي الله عنه وأرضاه، اللهم صلِّ على محمد.

كانت وفاته سنة ثماني عشرة من الهجرة بالشام، وسنة ثمان وخمسين سنة فيما قيل.

* * * * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترجمة عبد الرحمن بن عوف

اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه، مولده

اسمه:

هو عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد الحرث بن زهرة بن كلاب، القرشي، الزهري.

كنيته:

أبو محمد.

إسلامه:

أسلم قديماً قبل دخول دار الأرقم.

مولده:

ولد بعد الفيل بعشر سنين على ما قيل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً وجميع المشاهد كلها، وأمه الشفاء بنت عون، آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، وهو من العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه.

أوصافه الخلقية:

كان عبد الرحمٰن بن عوف رجلاً طويلاً، أبيض مشرباً بحمرة، حسن الوجه، رقيق البشرة، لا يغير لحيته، أقنى، طويل النابين، ضخم الكتفين.

يروى: «أن سعد بن الربيع لما آخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمٰن بن عوف؛ قال له سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالاً، فأتنازل لك عن نصف مالي؟ ولي زوجتان؛ أتنازل لك عن واحدة؟ فقال له عبد الرحمٰن: بارك الله لك في مالك وأهلك؛ بل دلوني على السوق. فدل على السوق، فباع واشترى، فنمت عنده تجارة كثيرة، وكان رضي الله عنه محظوظاً في التجارة».

ذكر بعض فضائل عبد الرحمن بن عوف

قد ورد من حديث مرفوع عن النبي ﷺ؛ أنه قال:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

«عبد الرحمٰن بن عوف أمين في أهل السماء، وأمين في أهل الأرض».

وروي عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قد رأيت عبد الرحمٰن بن عوف يدخل الجنة حبواً، فبلغ ذٰلك عبد الرحمٰن فقال: لئن استطعت لأدخلها قائماً إن شاء الله». هٰذا الحديث قد تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلاني، وهو ضعيف.

روي عن عمر رضي الله عنه؛ أنه قال في عبد الرحمٰن: «هٰذا العدل الرضي»، وقال عمر في عبد الرحمٰن بن عوف أيضاً: «إنه سيد من سادات المسلمين».

وقد ثبت في «الصحيح» أن رسول الله ﷺ صلى وراء عبد الرحمٰن بن عوف الركعة الثانية من صلاة الصبح في بعض أسفاره، وهٰذه فضيلة كبيرة من فضائله.

وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ بعث عبد الرحمٰن بن عوف على سرية وعقد له اللواء بيده». ذكره صاحب «الكنز» وابن هشام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأخرج البخاري في «التاريخ الصغير» بأسانيد جياد: «أن النبي ﷺ دعا بسرة بنت صفوان وقال لها: «من يخطب أم كلثوم بنت عقبة؟». قالت: فلان وفلان وعبد الرحمٰن بن عوف. قال ﷺ: ا«نكحوا عبد الرحمٰن بن عوف؛ فإنه من خيار المسلمين - وفي لفظ: من سادات المسلمين -». فأرسلت أم كلثوم إلى أخيها الوليد تقول: أنكحني عبد الرحمٰن بن عوف الساعة».

وروي عن يعقوب بن محمد، عن طلحة بن عبد الله بن عوف؛ قال: «كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي دينه، ويصل ثلثاً».

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «كان بيني وبين خالد بن الوليد وعبد الرحمٰن بن عوف شيء، فبلغ ذٰلك رسول الله ﷺ؛ فقال: دعوا لي أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحدٍ ذهباً لم يدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه».

وفي لفظ آخر أنه ﷺ قال: ««يا خالد! لا تؤذي رجلاً من أهل بدر». قال خالد: إنهم يقعون فيّ، فأرد عليهم. فقال ﷺ: «لا تؤذوا خالد؛ فإنه سيف من سيوف الله، صبه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله على الكفار»». ذكره الهيثمي في «المجمع»، ونسبه إلى الطبراني في «الصغير» و «الكبير».

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أنه قال لما رأى من عبد الرحمٰن بن عوف الجود في سبيل الله، قال: «اذهب يا ابن عوف؛ فقد أدركت صفوها وسبقت كدرها». إسناده صحيح، وأخرجه الطبراني.

وأخرج الترمذي في «تاريخه» من طريق نوفل بن إياس الهذلي؛ قال: «كان عبد الرحمٰن بن عوف لنا جليساً، ونعم الجليس، انقلب بنا ذات يوم إلى منزله، فدخل، ثم أخرج قصعة فيها خبز ولحم، ثم بكى؛ فقلنا: ما يبكيك يا أبا محمد؟! قال: مات رسول الله ﷺ ولم يشبع من خبز الشعير هو ولا أهله، وأرانا ما أخرنا لما هو خير منه».

وكان عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه يحافظ على أزواج النبي ﷺ بعد وفاته ويتفقد أحوالهن، وكان يخرج بهن إلى الحج ويقوم بجميع نفقاتهنَّ إلى أن يرجعن، ويجعل على هوادجهنَّ الطيالسة؛ لحديث سمعه من رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «الذي يحافظ على أزواجي من بعدي هو الصادق البار».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

روي: «أن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه لما حضرته الوفاة؛ بكى بكاءً شديداً، فسئل عن ذٰلك؛ فقال: مات مصعب بن عمير وهو خيرٌ مني؛ فلم يوجد له ما يكفن فيه».

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «خياركم، خياركم لنسائي». فأوصى عبد الرحمٰن بن عوف لهنَّ بحديقة قوِّمت بأربع مئة ألف. أخرجه الحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم».

ومن أفضل أعمال عبد الرحمٰن بن عوف قيامه واهتمامه بأمور المسلمين في الشورى، ونصحه لهم حين اختار الأصلح للأمة في الخلافة، وعزله نفسه رضي الله عنه.

ذكر بعض ما جادت به يد عبد الرحمن بن عوف في سبيل الله:

كان عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه له حظ وافر في الكسب والتجارة، فنمت بيده أموال كثيرة، ولٰكنه رضي الله عنه وفقه الله بأن جعلها بيده ولم تصل إلى سويداء قلبه، ثم جمع الله له بين حظ الدنيا والآخرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

روي أنه تصدق على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله، ثم تصدق بعد بأربعين ألف دينار، ثم حمَّل على خمس مئة فرس في سبيل الله وخمس مئة راحلة كلها في سبيل الله.

وذكر البخاري في «تاريخه» أن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه أوصى لمن شهد بدر ممن بقي منهم لكل واحد أربع مئة دينار، وأوصى لكل واحدة من أمهات المؤمنين بمبلغ كثير؛ حتى قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «سقاه الله من السلسبيل».

روي: «أن عائشة رضي الله عنها سمعت رجة وأصواتاً بالمدينة، فقالت: ما هٰذا؟ قالوا: عير قدمت بطعام من الشام لعبد الرحمٰن بن عوف، قيل إنها سبع مئة بعير. فجعلها كلها صدقة على المسلمين وفي سبيل الله رضي الله عنه، وذٰلك حينما سمع عائشة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عبد الرحمٰن بن عوف يدخل الجنة حبواً». فقال: إن استطعت لأدخلنَّ الجنة قائماً إن شاء الله». هٰذا الحديث ضعيف؛ لأنه من رواية الصيدلاني.

مات عبد الرحمٰن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان، وعاش خمسة وسبعين سنة كما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قيل، وقيل: إنه خلَّف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً، رضي الله عنه وأرضاه، اللهم صلِّ على محمد.

* * * * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ترجمة طلحة بن عبيد الله

اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، إسلامه

اسمه:

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، التيمي.

كنيته:

يكنى بأبي محمد.

لقبه:

يعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الجود، هٰكذا سماه رسول الله ﷺ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إسلامه:

أسلم طلحة قديماً بدعوة من أبي بكر، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، ومن الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وكان من المهاجرين.

شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها؛ إلا بدر؛ فإن رسول الله ﷺ أرسله هو وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتحسسون عيراً لقريش راجعة من الشام، وضرب لهما بسهمهما وأجرهما من بدر.

أوصافه الخلقية:

كان طلحة رضي الله عنه أبيض يضرب إلى الحمرة، مربوعاً إلى القصر أقرب، رحب الصدر، بعيداً ما بين المنكبين، حسن الوجه، ضخم القدمين، إذا التفت التفت جميعاً، هٰذا ما وصفه به ابنه موسى بن طلحة.

ذكر شيء من فضائل طلحة

يروى أن النبي ﷺ نظر إلى طلحة؛ فقال: «من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض؛ فلينظر إلى طلحة».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال علي بن أبي طالب: «طلحة أدهى الناس وأسخاهم».

وروي أن علياً رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

وقد ورد أن رسول الله ﷺ قال: «طلحة بن عبيد الله ممن قضى نحبه». أخرجه الطيالسي في «مسنده» من حديث معاوية.

وروي أن أبا بكر الصديق كلما ذكر أحداً؛ قال: «ذاك يوم كله لطلحة رضي الله عنه».

لقد ضحى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يوم أحد بنفسه وأبلى بلاءً حسناً؛ فقد ذكر التاريخ أنه اتقى النبل عن رسول الله ﷺ بيده حتى شلت يده، وأصيب في أصبعه، وضرب ضربة في رأسه، وحمل رسول الله ﷺ حتى استقل على الصخرة؛ حتى قال رسول الله ﷺ: «اليوم أوجب طلحة»، وفي رواية قال: «اليوم كله لطلحة رضي الله عنه».

وروي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه؛ قال: «بايع رسول الله ﷺ يوم أحد عصابة من أصحابه على الموت حين انهزم المسلمون؛ فصبروا، وبذلوا نفوسهم دون رسول الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ؛ حتى قُتل منهم من قُتل، فعدَّ من جملة من بايع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه». وورد من طرق أنه أصيب ببضع وسبعين جراحة.

روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أنه قال: «إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين**﴾ الآية[1]».

وروي: «أن النبي ﷺ كان في غزوة ذي قرد على ماءٍ مالح يقال له بيسان، فقال رسول الله ﷺ: «هو نعمان، وهو طيب»؛ فغير اسمه، فاشتراه طلحة ثم تصدق به، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنت إلا فياض»».

كان طلحة رضي الله عنه يعد من حكماء قريش، وكان كريماً سخيّاً.

ذكر شيء من جوده وسخاه وزهده في الدنيا رضي الله عنه

روي: «أن طلحة جاءه مال من حضرموت سبع مئة

---

(١) الحجر: ٤٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ألف، فبات ليلته يتململ، فقالت له زوجته: ما لك؟ قال: تفكرت منذ الليلة، فقلت: ما ظن رجل يبيت وهٰذا المال في بيته؟ قالت: فأين أنت عن بعض أصدقائك، فإذا أصبحت؛ فادع بجفان وقصاع، فقسمه. فقال لها: رحمك الله، إنك موفقة بنت موفق. إنها أم كلثوم بنت الصدِّيق، فلما أصبح؛ قسَّمها بين المهاجرين والأنصار، فلم يبق لبيته سوى صرة فيها نحو ألف درهم». رواه الترمذي عن موسى بن طلحة.

وعن علي بن زيد؛ قال: «جاء أعرابي إلى طلحة يسأله، فتقرب إليه برحم، فقال طلحة: إن هٰذا الرحم ما سألني بها أحد قبلك، إن لي أرضاً قد أعطاني بها عثمان ثلاث مئة ألف؛ فهي لك، وإن شئت بعتها لك على عثمان ودفعت لك ثمنها».

وعن قبيصة بن جابر؛ قال: «صحبت طلحة بن عبيد الله؛ فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه». أخرجه ابن سعد والطبراني في «الكبير».

قتل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يوم الجمل بسهم في ثغرة نحره، فمات، وفيما ذكر التاريخ أن الذي قتله مروان بن الحكم الأموي، وذٰلك سنة ست وثلاثين من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهجرة، ولما رآه علي رضي الله عنه مجندلاً في الأرض؛ قال: «يعز عليَّ أبا محمد أن أراك تحت نجوم السماء». فمسح التراب عن وجهه، وترحم عليه، كان قبره على شاطىء الكلاء بالعراق، وكان حول قبره طلول من ماء البحر، فرآه بعض أهله في المنام أتاه ليلة بعد ليلة وهو يقول: ألا تريحوني من هٰذا الماء؛ فإنه قد آذاني. فنبش قبره، ونقل إلى مكان آخر بعيداً عن الطلول والمياه، قيل: إنه لم يتغير منه شيء لما نبش غير الشق الذي يلي الأرض؛ فإنه قد اخضر من الماء، وكان بين دفنه ونبشه بضع وثلاثون سنة، وكان سنه يوم مات اثنتين وستين سنة رضي الله عنه، وكان له أولاد نجباء أفضلهم محمد السجاد؛ كان شاباً، خيِّراً، عابداً، قانتاً لله، قُتل يوم الجمل؛ فحزن عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال: «صرعه بره بأبيه».

* * * * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ترجمة الزبير بن العوام

اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه

اسمه ونسبه:

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاَّب، القرشي، الأسدي؛ رضي الله عنه، من قبيلة بني أسد.

كنيته:

يكنى بأبي عبد الله.

إسلامه:

أسلم قديماً بدعوة من بأي بكر الصديق، ويعرف من بين الصحابة بحواري رسول الله ﷺ، وأمه صفية بنت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وهو أحد الستة أصحاب الشورى، له من العمر حين أسلم اثنا عشر سنة، وقيل: ثمان سنين، وقد هاجر الهجرتين، توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ.

أوصافه الخلقية:

ورد أنه كان طويلاً، إذا ركب خطت رجلاه في الأرض، وكان خفيف اللحية والعارضين.

ذكر شيء من فضائل الزبير بن العوام

ثبت أن النبي ﷺ قال للزبير بن العوام: «فداك أبي وأمي»، قال ذلك في حق الزبير مراراً، من ذلك يوم الأحزاب حينما أرسله إلى بني قريظة.

وروى البخاري في «صحيحه» عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها قالت لعروة بن الزبير: «أبوك من الذين استجابوا لله ولرسوله من بعد ما أصابهم القرح».

وثبت أن النبي ﷺ قال: «لكل نبي حواري، وحواريَّ الزبير بن العوام».

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: «الزبير عمود من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمد الدّين، وركن من أركان الإسلام».

وروي أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلًا يقول: «أنا ابن الحواري. فقال عبد الله: إن كنت من ولد الزبير، وإلا؛ فلا».

وروي: «أن للزبير ألف مملوك يؤدون له الخراج، وكان لا يدخل بيته منه شيئاً، يتصدق به كله».

وروي: «أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما أصابه رعاف شديد؛ قيل له: يا أمير المؤمنين! استخلف. قال: ومن؟ فقيل له: الزبير بن العوام. قال: نعم، أما والذي نفسي بيده؛ إنه لخيرهم، وإنه لأحبهم إلى رسول الله ﷺ». رواه البخاري في «صحيحه».

وقد أوذي الزبير في ذات الله، حينما أسلم كان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه حتى يرجع عن دينه إلى الكفر؛ فيقول: «لا والله؛ لا أرجع عن ديني أبداً».

وروي: «أن الزبير رضي الله عنه باع داراً له بست مئة ألف، فقيل له: يا أبا عبد الله! لقد غبنت في دارك. قال: كلا، هي في سبيل الله».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وري عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى؛ قال: «انصرف الزبير يوم الجمل عن قتال علي، فلقيه ابنه عبد الله، فقال: جبناً؟ جبناً؟ قال: قد علم الناس أني لست بجبان، ولٰكن ذكّرني علي شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، فنسيته؛ فحلفت أن لا أقاتله. ثم قال:

ترك الأمـور التـي أخشـى عواقبهـا
في الله أحسن في الـدنيا وفي الـدين

وروي عن شعبـة، عن منصـور بن عبـد الـرحمٰن: سمعـت الشعبي يقـول: «أدركت خمس مئـة أو أكثـر من الصحابة يقولون: علي وعثمان وطلحة والزبير في الجنة».

وقـد تواردت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنهم في الجنة، وهٰؤلاء الأربعة كلهم قُتلوا شهداء رضي الله عنهم.

قال ابن المـديني: «سمعت سفيان يقول: جاء ابن جرموز قاتل الزبير إلى مصعب بن الزبير حينما كان والياً على العـراق لأخيـه عبـد الله بن الـزبير، فقال له: أقدني بالزبير. فكتب مصعب لأخيـه يشـاوره في الأمـر؛ فكتب إليه عبد الله قائلاً: أنا أقتل ابن جرموز بالزبير؟! ولا بشسع نعله».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر ما روي للزبير من الفروسية والشجاعة والاقدام

روي أن الزبير رضي الله عنه هو أول من سلَّ سيفه في الإسلام في سبيل الله.

وروي بإسناد صحيح عن هشام، عن أبيه؛ قال: «كان على الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها؛ فقال النبي ﷺ: «إن الملائكة نزلت على سيما الزبير».

وعن عروة بن الزبير؛ قال: «كان في أبي ثلاث ضربات بالسيف، كنت أدخل أصابعي فيها: اثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك».

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب: «من يأتيني بخبر بني قريظة». قالها ثلاث مرات، كل مرة يقوم الزبير، فيقول: أنا آتيك بخبرهم يا رسول الله! فعند ذلك؛ قال له نبي الله ﷺ: «فداك أبي وأمي»».

وروي: «أن ابن جرموز قاتل الزبير جاء إلى علي بن أبي طالب ومعه سيف الزبير، فقال علي: طالما ذب هذا السيف عن رسول الله ﷺ».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروي: «أن الزبير رضي الله عنه قاتل رجلاً بمكة قبل الهجرة وهو غلام».

وذكر ابن إسحاق في «تاريخه»: «أن أخا مرحب اليهودي يوم خيبر ـ واسمه ياسر ـ خرج بعد مقتل أخيه مرحب يريد المبارزة، فخرج إليه الزبير بن العوام يبارزه؛ فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: يا رسول الله! يقتل ابني. فقال رسول الله ﷺ: «بل ابنك يقتله إن شاء الله». فلما التقيا؛ قتله الزبير رضي الله عنه».

وروي: «أن الزبير يوم اليرموك اخترق صفوف المشركين مرتين يدخل من جانب ويخرج من الجانب الآخر سالماً؛ إلا أنه ضرب من قفاه بضربتين». رواه البخاري في «صحيحه».

وكان الزبير رضي الله عنه في ميمنة الجيش يوم بدر، وكانت له اليد البيضاء؛ فقد جندل صنديداً من صناديد قراعنة كفار قريش، وهو عبيدة بن سعيد بن العاص.

وروي عن الثوري؛ قال: «هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة من المهاجرين: حمزة، وعلي، والزبير».

وعن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد؛ قال:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

«أخبرني من رأى الزبير وفي صدره أمثال العيون من الطعن والرمي».

كان الزبير إذا قيل له: إن سيفك لصارم؛ قال: «والله ليس بصارم، ولكني أكرهته».

قال حسان بن ثابت في الزبير:

هو الفارس المشهور والبطل الذي
يصول إذا ما كان يوم محجل

ومما روي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه؛ أنه قال لابنه عبد الله يوم الجمل: «إنني يا بنيّ لا أراه يُقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإنني لا أراني أقتل إلا مظلوماً، وإن من أكبر همي ديني الذي عليَّ، فإن عجزت عن شيء منه؛ فاستعن عليه بمولاي. قلت: يا أبتي! من مولاك؟ قال: الله تعالى. فلما انصرف الزبير راجعاً نادماً من وقعة الجمل؛ لقيه عمرو بن جرموز فقتله اغتيالاً بوادي السباع، على بعد أربعة فراسخ من البصرة، فلما بلغ عليّاً قاله؛ قال: بشر قاتل الزبير بالنار».

وكان قتله سنة ست وثلاثين من الهجرة رضي الله عنه.

قال الواقدي: «قُتل الزبير رضي الله عنه وله من العمر أربع وستون سنة».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترجمة سعد بن أبي وقاص

اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه

اسمه ونسبه:

هو سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، القرشي، الزهري.

كنيته:

أبو إسحاق.

إسلامه:

أسلم قديماً على يد أبي بكر الصدِّيق، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وهو آخرهم موتاً، وهو أحد الستة من أصحاب الشورى، وسابع سبعة في الإسلام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان رضي الله عنه مستجاب الدعوة، مشهوراً من بين الصحابة بذلك بدعوة من رسول الله ﷺ؛ قال: «اللهم! سدد سهمه، وأجب دعوته».

وهو من أخوال النبي ﷺ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، قال له رسول الله ﷺ: «ارم فداك أبي وأمي»، وأم سعد هي حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس.

أوصافه الخلقية:

كان سعد رضي الله عنه راجح العقل، بعيد النظر، متين الخلقة، عف اليد واللسان، بارّاً بأهله، وفيّاً لأصحابه، أحب قريش للناس؛ بل أحب الناس للناس وأرفقهم بهم، يتوقى الشبهات ورعاً.

أوصافه الخلقية:

كان سعد رضي الله عنه قصيراً، دحداحاً، شئن الأصابع، ذا هامة، أشعراً يخضب بالسواد.

ورد: «أنه لما أسلم وعلمت أمه بإسلامه؛ غضبت عليه وقالت: لا آكل ولا أشرب حتى ترجع عن هذا الدين الذي اعتنقته، وإني إن مت؛ فإنك تُعَيَّر بي. فقال: يا أماه!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا تفعلي؛ فإني لا أرجع عنه أبداً. فبقيت ثلاثة أيام لا تأكل ولا تشرب، فلما علمت منه الجد؛ أكلت وشربت[1]؛ فأنزل الله: ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما...**﴾ الآية»[2].

ذكر شيء من فروسيته وشجاعته وإقدامه رضي الله عنه

كان سعد بن مالك بن أبي وقاص رضي الله عنه أحد الفرسان والشجعان من الصحابة المهاجرين القرشيين الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ ويلازمونه في حضره وفي سفره.

وقد ورد بسند جيد عن ابن إسحاق؛ قال: «كان أشد أصحاب رسول الله ﷺ أربعة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص؛ رضي الله عنهم».

وروى مسلم في «صحيحه» عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أرق ذات ليلة

---

(١) رواه: مسلم، وأحمد، وأبو داود، والنسائي.

(٢) لقمان: ١٤، ١٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم ينم؛ فقال: «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة». قالت عائشة: فبينما نحن كذلك؛ إذ سمعنا صوت سلاح، فقال رسول الله: «من هذا؟». قال: سعد بن أبي وقاص. فقال رسول الله ﷺ: «ما جاء بك؟». قال سعد: تخوفت على رسول الله ﷺ، فجئت أحرسك. فدعا له رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿**والله يعصمك من الناس**...﴾ الآية[1]» رواه البخاري في «صحيحه».

وروي: «أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه هو أول من أراق دماً في الإسلام في ذات الله تعالى، وذلك أن أصحاب رسول الله ﷺ يتفرقون في شعاب مكة يستخفون بصلاتهم عن المشركين قبل الهجرة، فبينما سعد في نفر من أصحابه؛ إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون، فناكروهم، وانتشبت بينهم موقعة، فضرب رجلاً منهم بلحي جمل؛ فشجه سعد رضي الله عنه».

وفي يوم بدر أبلى سعد بلاءً حسناً ودافع دفاع الراغبين في طلب الشهادة، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اشتركت أنا وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر يوم بدر فيما

---

(١) المائدة: ٦٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصبنا من الغنيمة، فلما أجيء أنا وعمار بشيء وجاء سعد بأسيرين، وكان سعد جاهداً ومجاهداً في ذات الله بيده وماله ولسانه ودعائه».

وفي «المسند» عن سعد رضي الله عنه؛ قال: «لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد».

ذكر وقائع إجابة دعواته رضي الله عنه

سبق أن ذكرنا أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه امتاز بإجابته الدعوة، فقلما دعا بدعوة إلا استجيب له؛ فقد ورد أنه قال: «يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة. فقال: «يا سعد! أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»»؛ فقد سبق في ترجمته أن رسول الله ﷺ دعا له، فقال: «اللهم! أجب دعوته، وسدد رميته، وحببه إلى عبادك».

فلقد روي أن سعداً لما تولى إمرة الكوفة بالعراق لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثار طائفة وشرذمة منهم، فشكوه إلى أمير المؤمنين عمر، فأرسل عمر إليهم محمد بن مسلمة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلما وصل محمد الكوفة؛ طاف في القبائل والأهالي والمساجد يسألهم، فكلٌّ يقول خيراً ويثني على سعد حتى انتهى إلى مسجد بني عبس، فقام رجل منهم يقال له أبو سعدة، فقال: أما إذ نشدتنا عن سعد؛ فإنه لا يقسم فينا بالسوية، ولا يعدل في الرعية، ولا يغزو في السرية. فقام سعد رضي الله عنه؛ فدعا، فقال: اللهم! إن كان عبدك هٰذا قام فقال عليَّ كذباً وزوراً ورياءً وسمعة؛ فاعم بصره، وأطل عمره، وأطل فقره، وعرضّه للفتن. ثم إنه عمي بصره، وطال فقره، وطال عمره، وكان يتعرض للجواري يتلمسهنّ ويغمزهنّ في الطرق. فقيل له في ذلك، فقال: أصابتني دعوة الرجل الصالح سعد بن أبي وقاص. وأما بقية من ظلمه من أهل الكوفة أو غيرهم؛ فإنه دعا عليهم، فأصابت كل واحد مصيبة في جسده وفي ماله». نعوذ بالله من الظلم ومن دعوة المظلوم.

روي: «أن سعد رضي الله عنه سمع رجلاً يقع في الزبير بن العوام وفي عثمان وعلي بن أبي طالب؛ رضي الله عنهم؛ فقال له: يا هٰذا! لا تقع في أصحاب رسول الله ﷺ وفي إخواني. ثم إنه صلى، ثم قال: اللهم! سخطاً لك ولأوليائك؛ فأرني فيه آية وعبرة للناس. ثم إن الله سلط عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بختيّاً، فجعله تحت صدره بينه وبين الأرض يدوسه حتى قتله على مشهد من الناس. فقال الناس: هنيئاً لك يا أبا إسحاق! استجاب الله لك في هٰذا المجرم».

دعوة صادقة

وروي أن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص يروي عن أبيه سعد رضي الله عنه؛ أنه قال: «اجتمعت أنا وعبد الله بن جحش يوم أحد، فخلونا في ناحية، فقال عبد الله بن جحش: يا سعد! ألا تأتي فندعوا الله تعالى؟ قال: فبدأ سعد، فدعا، فقال: يا رب! إذا لقيت العدو غداً؛ فلقني رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه. فأمّن عبد الله بن جحش على دعائه.

ثم دعا عبد الله بن جحش رضي الله عنه؛ فقال: اللهم يا رب! ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده، أقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني، ثم يجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك يا رب؛ قلت: فيم جدع أنفك وأذنك؛ فأقول: فيك وفي سبيلك. فتقول: صدقت. قال سعد: كانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

معلقان جميعاً في خيط».

ذكر بعض مواقف سعد الحميدة في سبيل الله

يروى: «أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لما حشد الجيوش الإسلامية لغزو العراق وجميع أقاليمه؛ عزم أن يكون هو القائد لهٰذه الجيوش، هو بنفسه لصعوبة مأتاه وكثرة أعدائه، لٰكن عبد الرحمٰن بن عوف وجماعة من الصحابة أشاروا عليه أن يختار قائداً غيره ويبقى هو بالمدينة. فقال: من ترون؟ فقال عبد الرحمٰن بن عوف: يا أمير المؤمنين! قد وجدته. قال عمر: ومن هو؟ قال عبد الرحمٰن: هو الأسد في براثنه؛ سعد بن مالك بن أبي وقاص. فاستدعاه عمر؛ فأرسله قائداً لهٰذه الجيوش، وأوصاه في خاصة نفسه وبمن معه بوصايا قيِّمة حميدة».

فتوالت على يديه فتوحات العراق بأكمله، ونفى جميع الأعاجم، واستولى على بلاد فارس، وكان فتح القادسية على يديه رضي الله عنه وجلولاء، وهو الذي كوف الكوفة وتولى عدة ولايات لأمير المؤمنين عمر ثم عثمان، وخاض عدة معارك وصعوبات عديدة، موضح ذٰلك كله في الكتب المطولة وفي جميع تراجمه رضي الله عنه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر شيء من زهده في الولايات وتخليه عن الدنيا رضي الله عنه

لما قُتل عثمان رضي الله عنه، وثارت الفتن، ودخل على المسلمين الشر من كل حدب وصوب؛ آثر سعد رضيَ الله عنه الاعتزال، واعتزل في قصره بالعقيق حتى مات بالعقيق.

وقد ورد أن أبنه عمر بن سعد جاءه بقصره بالعقيق، فقال: «يا أبتي! أنت معتزل هنا في غنمك كبوادي الأعراب، والناس بالمدينة يتقاسمون الملك! فقال له سعد: اسكت؛ فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يحب العبد التقيّ الغني الخفي». أخرجه مسلم في «صحيحه» وأحمد في «المسند».

وروي: «أن معاوية رضي الله عنه كتب إليه أن ينضم إليه؛ فأبى وقال لأهله: لا تخبروني عما جرى بين الناس حتى يجتمعوا على إمام واحد».

وقد روي أن ابن أخيه هاشم بن عتبة جاءه، فقال: «يا عم! أنت أحق بهٰذا الأمر (يعني: الخلافة)، وها هنا مئة ألف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سيف كلهم يرون أنك أحق بهٰذا الأمر. فقال رضي الله عنه: أريد منها سيفاً واحداً إذا ضربت به مؤمناً؛ لم يصنع شيئاً، وإذا ضربت به كافراً؛ قطع».

وعن حماد بن سلمة، عن سماك، عن مصعب بن سعد؛ أنه قال: «كان رأس أبي في حجري وهو مريض وفي كرب الموت، قال: فبكيت، فرفع رأسه إليَّ وقال: ما يبكيك؟ قلت: لمكانك وما أرى بك. قال: فلا تبكِ؛ فإن الله لا يعذبني أبداً، وإني لمن أهل الجنة». رواه ابن سعد في «الطبقات».

روي: «أن أم سلمة رضي الله عنها لما بلغها موت سعد؛ بكت، وقالت: بقية أصحاب محمد ﷺ».

وروي: «أنه أوصى رضي الله عنه أن يكفن في جبة صوف خلقة، وقال: إني لقيت المشركين فيها يوم بدر، وقد اختبأتها لهٰذا اليوم». أخرجه الحاكم والطبراني في «الكبير».

مات سعد سنة خمس وخمسين من الهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة فيما قيل، بقصره بالعقيق وكان يبعد عن المدينة عشرة أميال، ثم حُمل على أعناق الرجال حتى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صُلي عليه في مسجد رسول الله ﷺ، وصلى عليه أزواج النبي ﷺ.

رضي الله عن سعد وعن جميع صحابة رسول الله ﷺ.

* * * * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ترجمة سعيد بن زيد

اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه

اسمه ونسبه:

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي، القرشي، العدوي، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وزوج أخته فاطمة.

كنيته:

أبو زيد.

إسلامه:

أسلم قديماً هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إسلام عمر، كما كان إسلام عمر في بيت سعيد.

كان سعيد بن زيد رضي الله عنه من سادات الصحابة المهاجرين وفضلائهم، ومن المهاجرين الأولين، شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ؛ غير وقعة بدر.

قال الواقدي: «كان رسول الله ﷺ قد بعثه هو وطلحة بن عبيد الله إلى طريق الشام يتحسسان الأخبار عن عير لقريش».

وكان سعيد بن زيد من العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم.

ذكر شيء عن خبر والده زيد بن نفيل

كان والد سعيد هو زيد بن عمرو بن نفيل على الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام من قبل بعثة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وكان يرى أن قريشاً على غير الحق وهم يعبدون الأصنام؛ فكان يتنقل ويبحث ويسافر إلى الشام ويتساءل مع رهبان النصارى لعله يجد ضالته المنشودة وبغيته الغالية، وهو الدين الحنيف؛ فأخبره أحد رهبان النصارى بأنه قد حان اقتراب نبي يخرج بمكة بدين إبراهيم عليه السلام، فلما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تأكد زيد هذا الخبر؛ كرَّ راجعاً إلى مكة، فلما كان في أثناء الطريق؛ لقيه ركب ببلاد لخم فقتلوه قبل أن يتبلغ ببعثة نبينا محمد عليه السلام، وقد أخبر عنه رسول الله ﷺ بأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده، وقد ترحم عليه الرسول ﷺ واستغفر له ودعا له.

ذكر شيء من فضائل سعيد بن زيد

قدم سعيد بن زيد رضي الله عنه الكوفة، فسمع رجلاً يقع في علي بن أبي طالب ويسبه، فاشتد نكيره عليه؛ فكان رضي الله عنه لا تأخذه في الله لومة لائم.

وروي: «أن مروان بن الحكم لما جاءه الأمر من معاوية أن يأخذ من أهل المدينة البيعة لابنه يزيد بولاية العهد، فلما تريث؛ قال له رجل من جند الشام: ما يحبسك؟ قال مروان: حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع؛ فإنه سيد أهل البلد، وإذا بايع؛ بايعوا». أخرجه الحاكم والطبراني في «الكبير»، وأخرجه البخاري في «التاريخ الصغير».

وروي: «أن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لما فتح دمشق؛ ولى سعيد بن زيد نيابتها، ولقد أوذي سعيد بن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

زيد في ذات الله؛ فقد روى هو بنفسه أن عمر بن الخطاب قبل أن يُسْلِم كان يوثقه ويعذبه بأنواع العذاب، يريد أن يرجع إلى الكفر بعد إسلامه». رواه البخاري في «صحيحه».

وكان لسعيد بن زيد رضي الله عنه مواقف حازمة في ميادين جهاد المشركين، وله اليد البيضاء يوم اليرموك، وقد أشار خالد بن الوليد أن يكون موقف سعيد بن زيد في القلب من صفوف المسلمين.

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه وأجره من بدر هو وطلحة؛ لأنهما كانا غائبين بأمر من رسول الله ﷺ في طريق الشام.

دعوة مظلوم صادقة

روى أبو نعيم في «الحلية» من طريق بكر بن حزم: «أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد رضي الله عنه أنه ظلمها وتعدى على حدود ملكها، فرفعت فيه إلى والي المدينة مروان بن الحكم، وسعيد يقول: لم أظلمها، ولم آخذ من ملكها شيئاً، ثم إن سعيداً أراد أن يظهر براءته بين المسلمين؛ فتوجه إلى ربه، فدعا عليها وقال: اللهم! إن كانت عليَّ كاذبة؛ فاعم بصرها، واقتلها في أرضها، وأظهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لي نوراً مبيناً للمسلمين. فبينما هي تمشي في أرضها؛ إذ سقطت في حفرة من أرضها، فماتت».

مات سعيد بن زيد رضي الله عنه بقصره بالعقيق سنة إحدى وخمسين من الهجرة، وهو ابن بضع وسبعين سنة فيما قيل، وحُمل إلى المدينة، وصُلِّي عليه بمسجد رسول الله ﷺ، وقبره بالمدينة؛ رضي الله عنه.

هذا ما تيسر من تراجم العشرة الأطهار

فهم أفضل الصحابة على الإطلاق، وأفضل المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان؛ فهم سادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة، بل هم سادة الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين؛ فأبعد الله من نصب لهم العداوة وسبهم وآذاهم.

فقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ أنها قالت لما قيل لها: «إن أناساً ينالون من أبي بكر الصدِّيق ومن عمر. قالت: يا عجباً لك! إن الله لما قطع عنهما العمل أحب أن لا يقطع عنهما الأجر»؛ رضي الله عنها.

* * * * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع

١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر رحمه الله.

٢ـ البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله .

٣ـ فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية مجموع الشيخ ابن قاسم رحمه الله .

٤ ـ مختصر سيرة الرسول للشيخ عبدالله بن لحمة بن عبد الوهاب رحمه الله.

٥ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر رحمه الله.

٦ ـ كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله .

٧ ـ الطرق الحكمية للإمام شمس الدين بن القيم رحمه الله.

٨ ـ مختصر صحيح مسلم رحمه الله.

٩ ـ كتاب موارد الظمآن للشيخ عبد العزيز السلمان رحمه الله.

١٠ ـ صور من حياة الصحابة لعبد الرحمن رأفت الباشا رحمه الله.

١١ ـ شرح العقيدة الواسطية للشيخ عبد العزيز الرشيد رحمه الله.

١٢ ـ تفسير القرآن لابن كثير.

١٣ ـ أدب الدنيا والدين للماوردي رحمه الله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤ ـ كتاب رجال أنزل الله فيهم قرآناً لعبد الرحمن عميرة رحمه الله.

١٥ ـ إعلام الموقعين للشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله.

١٦ـ سير أعلام النبلاء لشمس الدين عثمان الذهبي رحمه الله.

١٧ ـ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

* * * * *

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ = فاكس ٦٤٨٩٧٥ = ص.ب ١٨٢٧٤٢
عمان ١٨ ١١١ = الأردن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

* تقديم ٥

* أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ٧

اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، إسلامه ٧

أسمه ونسبه ٧

لقبه ٧

إسلامه ٧

مولده ٨

ذكرمن أسلم على يديه ٨

أوصافه الخَلقية ٨

أوصافه الخُلقية ٨

لما سمي أبو بكر الصديق ٩

ذكر بعض ما لاقاه الصديق من أذى قريش ١٠

ذكر شيء من خبر هجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١

ومن ما روي لأبي بكر الصديق من الفضائل ١٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر الآيات التي نزلت بالذكرالجميل لأبي بكر الصديق	٢٠
ذكر خبر السقيفة ومبايعة أبي بكر الصديق	٢١
ذكر بعض الدلائل والإشارات النبوية على خلافة الصديق	٢٣
ذكر بعض ما ألقاه أبو بكر من خطب ووصايا بعدما تولى	٢٧
وصية أبي بكر لأسامة بن زيد	٢٨
أخبار الردة وموقف الصديق منها	٢٩
ذكر عقد الألوية التي عقدها أبو بكر لقتال المرتدين	٣٠
كتابات أبي بكر الصديق إلى المرتدين	٣٢
كتابات أبي بكر إلى الأمراء الذين مر ذكرهم	٣٣
نذكر شيئاً من زهد أبي بكر في الدنيا وخوفه وورعه	٣٧
موقف أبي بكر من الدين والعدة الذين على رسول الله	٤٠
أهم الأعمال التي قام بها أبو بكر رضي الله عنه	٤٠
ذكر وصية أبي بكر لعمر واستخلافه	٤٢
* **الخليفة الثاني عمر بن الخطاب**	٤٣
اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، مولده	٤٣
اسمه ونسبه	٤٣
كنيته	٤٣
لقبه	٤٣
مولده	٤٤
إسلامه	٤٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صفاته الخَلقية	٤٤
صفاته الخُلقية	٤٥
ذكر شيء من خبر إسلام عمر واستبشار رسول الله بإسلامه	٤٥
ذكر شيء من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٨
ذكر شيء من آي القرآن الكريم نزل بموافقة رأي عمر	٥١
ذكر شيء من غيرة عمر وقوته وهيبته وشجاعته	٥٣
ذكر شيء من غزارة معلومات عمر رضي الله عنه	٥٧
ذكر شيء من محاسبة عمر لنفسه ووقوفه عند همومها	٦٢
ذكر شيء من عبادة عمر وخوفه من الله	٦٤
اهتمام أمير المؤمنين عمر بالصلاة	٦٧
ذكر شيء من سيرته وعدله رضي الله عنه	٦٨
حرص أمير المؤمنين عمر على تعليم الناس القرآن الكريم	٧٠
ذكر شيء من عطف عمر رضي الله عنه على الضعفة والأرامل	٧١
ذكر بعض من خطب أمير المومنين عمر ووصاياه	٧٥
تواضع أمير المؤمنين عمر وبعده عن الكبرياء	٧٩
ذكر بعض ما روي لعمرمن رضي الله عنه من الكرامات	٨٠
ذكر بعض ما روي لعمر من الثناء الحسن رضي الله عنه	٨٢
ذكر بعض الفتوحات في عهد الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه	٨٥
ذكر شيء من قصص الفتوحات في عهد عمر رضي الله عنه	٨٥
ذكر بعض من المدن والأقاليم التي فتحت في عهد عمر	٨٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقالة هرقل لقواد جيوشه	٨٩
ذكر مقتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه	٨٩
* **ثالث الخلفاء عثمان**	٩٣
اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، مولده، إسلامه	٩٣
اسمه ونسبه	٩٣
كنيته	٩٣
لقبه	٩٣
مولده	٩٤
إسلامه	٩٤
صفاته الخَلقية	٩٤
صفاته الخُلقية	٩٤
كيف تمت الخلافة لأمير المؤمنين عثمان	٩٥
ذكر شيء من فضائل عثمان رضي الله عنه	٩٦
ذكر شيء مما جادت به يد أمير المؤمنين عثمان في سبيل الله	٩٨
ذكر شيء من عبادته وشدة خوفه من الله تعالى رضي الله عنه	٩٩
ذكر شيء من خطب أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه	١٠١
ذكر شيء من الفتوحات في عهد أمير المؤمنين عثمان	١٠٢
ذكر شيء من الأعمال التي قام بها أمير المؤمنين عثمان	١٠٣
ذكر شيء من أخبار الثوار وكيف قتل رضي الله عنه	١٠٥
* **رابع الخلفاء أمير المؤمنين علي**	١٠٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، إسلامه، موده،	١٠٩
اسمه ونسبه	١٠٩
كنيته	١٠٩
لقبه	١٠٩
مولده	١١٠
إسلامه	١١٠
أوصافه الخَلقية	١١١
أوصافه الخُلقية	١١١
ما روي في ترشيح أمير المؤمنين علي في الخلافة ومبايعته	١١٢
ما ذكر ابن حجر في «فتح الباري» في حق أمير المؤمنين علي	١١٤
ذكر ما ورد من فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه	١١٥
ذكر بعض ما اشتهر به أمير المومنين علي من الفروسية	١١٩
ذكر شيء من حكمه ومعلوماته رضي الله عنه	١٢٠
تنبيه	١٢٣
ذكر شيء من زهد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه	١٢٤
وصية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لبنيه	١٢٥
ذكرشيء عن وقعة الجمل وملخص خبرها	١٢٦
ملخص وقعة صفين وما جرى فيها	١٢٨
ذكرمقتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه	١٣٠
ترجمة الحسن بن علي رضي الله عنه	١٣٣

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر بعض أقوال أهل السنة فيما شجر بين الصحابة	١٣٤
* **ترجمة أبي عبيدة بن الجراح**	١٤١
اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه	١٤١
اسمه	١٤١
كنيته	١٤١
إسلامه	١٤١
أوصافه الخَلقية	١٤٢
أوصافه الخُلقية	١٤٢
ذكر شيء من فضائل أبي عبيدة بن الجراح	١٤٢
قصة جبلة بن الأيهم رئيس الغساسنة مع أبي عبيدة	١٤٦
ذكر شيء من زهد أبي عبيدة في الدنيا وخوفه وورعه	١٤٧
ذكر بعض الغزوات والفتوحات التي تولاها أبو عبيدة	١٤٨
ذكر شيء من وعظه ووصاياه القيمة رضي الله عنه	١٤٩
* **ترجمة عبد الرحمن بن عوف**	١٥١
اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه، مولده	١٥١
اسمه	١٥١
كنيته	١٥١
إسلامه	١٥١
مولده	١٥١
أوصافه الخلقية	١٥٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر بعض فضائل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	١٥٢
ذكر بعض ما جادت به يد عبد الرحمن بن عوف في سبيل الله	١٥٦
* **ترجمة طلحة بن عبيد الله**	١٥٩
اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، إسلامه	١٥٩
اسمه	١٥٩
كنيته	١٥٩
لقبه	١٥٩
إسلامه	١٦٠
أوصافه الخلقية	١٦٠
ذكر شيء من فضائل طلحة	١٦٠
ذكر شيء من جوده وسخاه وزهده في الدنيا رضي الله عنه	١٦٢
* **ترجمة الزبير بن العوام**	١٦٥
اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه	١٦٥
اسمه ونسبه	١٦٥
كنيته	١٦٥
إسلامه	١٦٥
أوصافه الخلقية	١٦٦
ذكر شيء من فضائل الزبير بن العوام	١٦٦
ذكر ما روي للزبير من الفروسية والشجاعة والإقدام	١٦٩
* **ترجمة سعد بن أبي وقاص**	١٧٣

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه	١٧٣
اسمه ونسبه	١٧٣
كنيته	١٧٣
إسلامه	١٧٣
أوصافه الخُلقية	١٧٤
أوصافه الخَلقية	١٧٤
ذكر شيء من فروسيته وشجاعته وإقدامه رضي الله عنه	١٧٥
ذكر وقائع إجابة دعواته رضي الله عنه	١٧٧
دعوة صادقة	١٧٩
ذكر بعض مواقف سعد الحميدة في سبيل الله	١٨٠
ذكر شيء من زهده في الولايات وتخليه عن الدنيا	١٨١
* **ترجمة سعيد بن زيد**	١٨٥
اسمه، نسبه، كنيته، إسلامه	١٨٥
اسمه ونسبه	١٨٥
كنيته	١٨٥
إسلامه	١٨٥
ذكرشيء عن خبر والده زيد بن نفيل	١٨٦
ذكر شيء من فضائل سعيد بن زيد	١٨٧
دعوة مظلوم صادقة	١٨٨
هذا ما تيسر من تراجم العشرة الأطهار	١٨٩

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم
www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراجعة الأخطاء الواقعة في كتاب **إتحاف الإخوان بالعشرة المبشرين بالجنان** للشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الشثري

أولاً : في عنوان الكتاب (المبشرون) والصواب (المبشرين)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	١٣	لما ذُكر أبا بكر	لما ذُكر أبو بكر
٢٠	١٠	مسطع	مسطح
٢١	٩	يقدر	يُقدّر
٢٢	١٥	هذين الرجلين عمر وأبا عبيدة	عمر أو أبا عبيدة
٣٤	١٦	بعد ليلة	بُعد ليلة
٣٩	١٠	ثم تطير إلى	ثم تصير إلى غير سحاب
٤١	٨	إن القتل قد استعر	إن القتل قد استحر
٦٩	٢	فتمت وازداد	فتمت وازداد
٧٣	٣	دخل منزلها	داخل منزلها
٧٥	٢	خرجت معهم	خرجت مع عمر
٧٦	١٣	أبو عبيدة	أبا عبيدة
٧٧	٢	أن تستزيده لهم	أن تستزيده لهم
٧٨	١٠	قرب قوم	قرب قوم
٨٥	١٧	يزدجودا	يزدجرد
١٠٤	٧	من المصحف	الصحف
١٠٦	١	فاتحدوا	فابتعدوا
١٠٦	١٥	لا أجد	لا أحب
١٠٩	٦	هو أحد ما يدعى	هو أحب ما يدعى به
١١٥	١٧	الشاحم	الشاح
١٣٤	١٢	وطلحة بن الزبير	وطلحة و الزبير
١٣٨	١	زر بن جيش	زر بن حبيش
١٤٦	٢	ابن عبيدة	أبو عبيدة
١٤٧	١٣	ورجله	ورحله
١٧١	١٤	قاله	قبله
١٧٧	١	فلما أجيء	فلم أجيء
١٨٠	٧	قال عمرو	قال عمر